الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أحمد دراية – أدرار -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

الرقم التسلسلي:

رقم الجرد:

دور الشعب الليبي في دعم الثورة الجزائرية (1954-1962م)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر التاريخ

تخصص تاريخ حديث ومعاصر

- إعداد الطالبين:

* محمد طاهري

* عبد القادر عزوزي

- إشراف الأستاذ :

د/ عبد الكريم بلبالي

السنة الجامعية:1437/1438ه

2016-2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى التي لقنتني دروسا - لن تتمكن الجامعات من تلقيني إياها -

وساهمت في صقل ذاتي ..."والدتي الكريمة"

إلى الذي علمني ما لم تعلمه لي الحياة أبي العزيز"رمز الصبر والكفاح"

إلى من كانوا نعم السند والنصير خلال جميع مراحل الدراسة

أخي وأخواتي كل باسمه خاصةً حياة

إلى كل أصدقائي وزملائي في العمل وأخص بالذكر"عبد اللطيف "

وإلى كل موظفي كلية الآداب واللغات

إلى من شاركني هذا العمل ورفيق درب الدراسة :"محمد"

إلى شهداء الأرض الطاهرة "الجزائر"

إلى الشعب الليبي الشقيق

إلى هؤلاء جميعا أهدي ثمرة هذا العمل

عبد القادر

إهداء

إلى التي لقنتني دروسا - لن تتمكن الجامعات من تلقيني إياها -

وساهمت في صقل ذاتي ..."**والدتي الكريمة**"

إلى الذي علمني ما لم تعلمنيه الحياة.....إلى "**أبي العزيز**"
آن الأوان لتجني حصاد تعبك الذي لم يذهب سدى

إلى الذين كانوا لي نعم السند وخير المدد طيلة هذا المسار الطويل إخوتي وأخواتي كل باسمه

إلى الذين أناروا دروبنا بالعلم فكانوا لنا سراجا ....أساتذتي الكرام

إلى الذين لاتبدأ صباحاتي إلا بهم ...أصدقائي وأخص بالذكر من شاركني تعب هذا العمل "**عبد القادر**" دون أن أنسى رفاق الدرب:أبوبكر،عبد الرحمان والبقية

إلى كل جسد عانق تراب الوطن وروحه عانقت السماء
إلى روح كل شهداء الجزائر

إلى الشعب الليبي الشقيق

وإلى كل من ساهم في هذا العمل من قريب أومن بعيد

إلى هؤلاء جميعا أهدي ثمرة هذا العملوالشكر لله أولاً وآخرا

محمد

شكر وعرفان

قال الله تعالى:

﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

نحمد الله حمدا كثيرا ونشكره شكرا جزيلا لأنه سهل لنا المبتغى، وأعاننا على إتمام هذا العمل فأولا وأخيرا لا يكون الشكر إلا لذوي الفضل،فنقدم شكرنا لكل الذين قدموا يد المساعدة سواء بكتاب أو بتشجيع أو بكلمة طيبة ، وعلى رأس هؤلاء جميعا نخص بالذكر أستاذنا الفاضل الدكتور المشرف

"عبد الكريم بلبالي"

والذي نرفع له أسمى كلمات التقدير وأعظم عبارات الشكر والعرفان لما قدمه لنا من مساعدات وتوجيهات

ونصائح كما كان له الأثر الكبير في مسار هذا البحث

كما نتقدم بالشكر إلى جميع الذين أشرفوا على تدريسنا خلال المشوار الجامعي، ولكل الذين ساهموا بالقليل

أو بالكثير، من قريب أومن بعيد في إخراج هذا العمل المتواضع إلى النور.

وفي الأخير نحمد الله جل وعلا الذي أعاننا في إنهاء هذا العمل.

مقدمة

عقب مخاض عسير، وتجربة نضالية سياسية لم تستطع تحقيق هدف الإستقلال للجزائر، تمكنت ثلة من أبناء الشعب الجزائري، آمنت بنهج الكفاح المسلح والعنف الثوري، كحل للخروج من المأزق السياسي المتأزم والوضع العام المزري، فكان أول نوفمبر 1954م موعد اندلاع الثورة التحريرية في الجزائرالتي سرعان ما أخذت بعداً عربياً إسلامياً وقوميا مغاربياً . الأمر الذي دفع بالشعوب العربية عموما والمغاربية على وجه الخصوص، إلى المبادرة لتوفير الدعم اللازم لإنجاح هذه الثورة.

وتعد الثورة الجزائرية من بين أهم الثورات الشعبية في العالم خلال القرن العشرين، نظراً لما كان لها من تأثير على شعوب وأمم العالم العربية والغربية، كما احتلت هذه الثورة مكانة بارزة في تاريخ الوطن العربي، لما حوته من فكر تحرري ونضال قومي جعلت الشعوب العربية على غرار شعوب العالم تلتف حول هذه الثورة وتعبر بفخر عن تفاعلها وتضامنها مع الشعب الجزائري، الذي كافح وناضل ضد سياسات وأساليب الإستعمار الفرنسي الرامية لطمس ومحو الهوية الإسلامية الجزائرية.

إن الحديث عن مساندة الشعوب العربية للثورة الجزائرية، هو الحديث عن بلد يمتلك قواسم مشتركة مع الشعب الجزائري تاريخية جغرافية وحضارية دينية، وهو الشعب الليبي الشقيق، الذي كان له دور متميز وفعال في أخذ الأسبقية لدعم القضية الجزائرية، بالرغم من الضغوطات الإستعمارية التي تعيشها الحكومة الليبية حديثة العهد الاستقلال، والتي أجبرت ـ أحيانا ـ على تبني مواقف شعبها، رغم ظروفها الدولية الحرجة.

ومن هنا جاء عنوان هذه الدراسة كالآتي:

دور الشعب الليبي في دعم الثورة الجزائرية 1954م- 1962م.

طرح الإشكالية :

إن الإشكالية المحورية التي أردنا التركيز عليها في دراستنا لهذا الموضوع المتعلق بدعم الشعب الليبي للثورة الجزائرية مفادها :فيما تمثل دور الشعب الليبي في دعم الثورة الجزائرية؟

وهل كان دعما شعبيا؟، أم أنه نابع من القرارات الرسمية؟. وهل كان دعما اعتباطيا؟، أم أنه تجاوب مع أحداث ووقائع الثورة؟

أما الأسئلة الفرعية، المكملة للتساؤل الرئيسي فهي:

- ما مدى مساهمة الشعب الليبي في دعم الثورة الجزائرية، مقارنة بالدعم الرسمي ؟.

- وما هي أبرز خلفيات هذا الدعم؟.
- كيف كان رد الفعل الليبي بعد إندلاع الثورة وبروز مشكل التسليح؟.
- فيما تمثلت أوجه وأشكال الدعم الشعبي الليبي للثورة الجزائرية 1954-1962م ؟
- ما مدى تأثر الأوساط الشعبية الليبية بأحداث الثورة الجزائرية ؟، وفيما تجلى ذلك؟.

منهج الدراسة :

للإجابة على إشكالية الموضوع، اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي، القائم على سرد الأحداث والوقائع ووصف حيثياتها وأبعادها، ونظرا لما تستوجبه الدراسة من تحليل وتعليل واستنتاج للربط بين التطورات في الجزائر، وما صاحبها من أحداث في ليبيا، فقد استعنا بالمنهج التحليلي، من أجل فهم التأثير والتأثر بين الشعبين، ووضع المواقف في سياقها التاريخي الموضوعي.

دوافع الدراسة :

يرجع اختيارنا لهذا الموضوع (دور الشعب الليبي في دعم الثورة الجزائرية1954-1962)لأسباب عدة نذكر من بينها :

-الرغبة في التعرف على ما أضافته الثورة الجزائرية للعلاقات الليبية الجزائرية وعمقها التاريخي، ومدى إلهام الثورة للشعب الليبي وتأثيرها على مواقفه .

-الوقوف على تفاعل وتعامل الشعوب العربية مع القضايا ذات البعد القومي والديني بعيدا عن سياسات وتوجهات الدول وحكوماتها .

-محاولة التعرف على قدرة الشعب الليبي على مسايرة أحداث الثورة ومواكبة تطورها.

-الإجابة عن سؤال يتبادر لأذهان المهتمين بتاريخ الثورة الجزائرية ونحن أيضا، وهو هل كان للثورة الجزائرية التي احتضنها الشعب الجزائري نفس الوقع والتأثير على الشعوب العربية الأخرى، ومن بينها الشعب الليبي ؟

صعوبات الدراسة:

لا يختلف بحثنا عن غيره من البحوث والدراسات الأكاديمية إذ واجهتنا فيه صعوبات جمة ومشاكل عدة لعل أبرزها:

- دقة العنوان وتخصصه إذ يتناول الجانب الشعبي فقط، ومن الصعوبة فصل الموقف الشعبي عن الموقف الرسمي.

- قلة المصادر والمراجع بالخصوص الجزائرية، التي تناولت الموضوع بالتفصيل، دون أن ننقص من قيمة الدراسات الأخرى التي احتوت على جملة من الوثائق الصادرة عن الهيئات واللجان الشعبية، وهي في الحقيقة تحتاج في دراستها للتحليل المنهجي المتمعن والاستقراء اللازم لذالك، وهو ما لم يسمح به الوقت الضيق المخصص لإنجاز هذا البحث. إلا أننا توصلنا لعدة نتائج مهمة حول هذا الدور .

- و لا ننسى أن نذكر أن مواقف الشعوب والجماهير يدفعها الحماس والشعور العاطفي والقومي فيكون تجاوبها مع الأحداث والوقائع عفويا مما لا يسمح بتوثيق تلك المواقف، عدا ما كتبه رجال الإعلام وبعض المثقفين الذين عايشوا تلك الأحداث.

الدراسات السابقة :

تطرق الكثير من المؤرخين لتاريخ الثورة الجزائرية، إلا أن تعدد وتشعب مواضيع هذه الأخيرة جعلها حقلا خصبا للباحثين والمهتمين، وفيما يتعلق بجانب دراستنا المتمثل في مجال دعم وتفاعل الشعوب العربية مع الثورة واختصاصها بدور الشعب الليبي كانت قد سبقتها عدة دراسات نذكر منها:

- دراسة كل من رحمة لبعيري وكريمة باقندي والمعنونة ب"الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954-1962"وهي مذكرة ماستر تناولت الدعم الحكومي والشعبي معا غير أن دراستنا تقتصر على الدعم الشعبي .

-مذكرة ماستر أيضا لـ"بن يحوب نجاة"من جامعة بسكرة تطرقت هي الأخرى لجانب الدعم وكان موضوعها يدور حول الدعم العربي بصفة عامة .

خطة البحث:

اعتمدنا في دراستنا للموضوع على خطة تضمنت مقدمة وأربعة فصول أنهيت بخاتمة ومجموعة ملاحق ذات صلة مباشرة بالموضوع،تليها فهارس .

استعرضنا في الفصل الأول: تاريخ العلاقات الودية بين ليبيا والجزائر، ثم عرجنا على بعض التجارب الوحدوية في الكفاح بالمغرب العربي وأوضاع كل من البلدين قبيل الفاتح نوفمبر1954،سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.

وفي الفصل الثاني عالجنا اندلاع الثورة الجزائرية ورد الفعل الليبي إزاء ذالك، وقد تطرقنا في مبحثه الأول لأحداث اندلاع الثورة الجزائرية ومعاناتها من مشكل السلاح الذي كانت الأراضي الليبية

مصدرا ومعبرا له ،أما المبحث الثاني فجاء ليوضح رد الفعل الرسمي الأولي للسلطات الليبية، ومن ثم الحديث عن الدعم الرسمي والدبلوماسي وتجلياته دوليا ومحليا، لنتمكن من إعطاء لمحة عن موقف السلطة قبل التطرق للموقف الشعبي.

وتناولنا في الفصل الثالث مواقف الشعب الليبي الداعمة والمساندة للثورة الجزائرية أولا في الشق الإقتصادي الذي خصصت له لجنة وهيئة شعبية كانت لها مواقف حاسمة في هذا الإطار ،أما اجتماعيا فتم التركيز على تفاعل الشعب الليبي بكل أطيافه مع أحداث الثورة بما قام به من مسيرات وتظاهرات نظمت لهذا الغرض، كل ذالك من أجل وضع القارئ أمام الحجم الحقيقي لهذا الدعم.

وقمنا بتخصيص الفصل الرابع للحديث عن صدى وتأثير الثورة لدى الشعب الليبي بمختلف فئاته، بدءاً بعلماء الدين الذين استنهضوا الهمم لأجل واجب التضامن بين الشعوب الإسلامية وهو ماتضمنه المبحث الأول، ثم أفردنا المبحث الثاني لإبراز مدى تأثير الثورة على الشعراء وقصائدهم والمثقفين ومواقفهم.

أهم المصادر والمراجع :

محاولة منا للإحاطة بالموضوع اعتمدنا على جملة من المصادر أهمها :

كتاب "قصتي مع ثورة المليون" للهادي إبراهيم المشيرقي، وهو أحد الفاعلين في تلك الأحداث أثناء مرحلة الثورة الجزائرية ،حيث قام بجمع وتدوين مادة علمية لخصت مواقف الشعب الليبي واحتوى الكتاب على عدد لابأس به من الوثائق والشهادات تشكل مادة خام للباحثين الراغبين في تحليل واستقراء وقائع تلك الحقبة .

ومن المصادر المهمة أيضا المعتمدة في الدراسة، هو كتاب "الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر"لمحمد الصالح الصديق والذي يمثل شهادة لأحد الذين عاشوا تلك المرحلة في ليبيا .

كما تجدر الإشارة لمراجع مهمة أيضا أبرزها :

كتاب "الليبيون والثورة الجزائرية"لبسمة خليفة أبو لسين، إذ أننا استفدنا منه كثيرا في الفصلين الثالث والرابع كونه يقدم مادة علمية عولجت بطريقة موضوعية مدعمة بوثائق تحليلية، وننوه هنا أيضا بدراسة الأستاذ محفوظ رموم وهي موضوع أطروحة دكتوراه معنونة ب"الثورة الجزائرية من خلال الصحافة الليبية" وبالرغم من أن طريقة الدراسة تتميز باعتمادها على الصحافة كمصدر للمعلومة إلا أننا استفدنا منها كثيرا في مختلف مراحل البحث، ناهيك عن أنها تتسم بالتحليل والموضوعية في الطرح،

دون أن ننسى إحدى أول الدراسات التي تخصصت في الدعم الليبي للثورة، وتعود لمحمد ودوع، وقد مثلت هذه المصادر والمراجع سندا علميا لهذه الدراسة.

الفصل الأول:جذور العلاقات الليبية الجزائرية

المبحث الأول: مقاومة الاستعمار الأجنبي

المبحث الثاني: فكرة الكفاح المشترك

المبحث الثالث: الأوضاع العامة في البلدين قبيل اندلاع الثورة

عانت شعوب العالم من ويلات الاستعمار الذي كان يبسط نفوذه على البلدان والشعوب سعيا لتحقيق أطماعه وبسط سيطرته، وهو ما عانت منه الأمة العربية كذالك منذ القرن ال19م، بحيث وجدت البلدان العربية نفسها أمام استعمار أروبي سافر يفوقها عدة وعتادا، ويتقدم عليها بعدة مراحل في التطور العلمي والتكنولوجي، من ناحية الأسلحة والأجهزة الحديثة،لكن ذالك لم يمنع شعوب العالم العربي والإسلامي من رفع راية المقاومة والجهاد، والإتحاد فيما بينها لطرد الإستعمار الغاشم ، وقد تجلى هذا التضامن عقب إقدام إيطاليا على احتلال ليبيا سنة 1911م.

المبحث الأول : مقاومة الإستعمار الأجنبي

كانت إيطاليا آخر الدول الأوروبية التي دخلت مجال التوسع الإستعماري، أما ليبيا فكانت الجزء العربي الوحيد في شمال إفريقيا الغير خاضع للسيطرة الإستعمارية أوائل القرن ال20، وهو ما جعل منها الهدف الأقرب لإيطاليا، التي استطاعت احتلالها سنة 1911م بعد مقاومة شرسة خاضها الليبيون ضد الإستعمار الإيطالي ، واتخذت المقاومة طابعا شعبيا تحرريا بكل معنى الكلمة، ولقد استند الوطنيون في أقاليم ليبيا إلى حركة تأييد عامة وشاملة أيدتهم وشدت أزرهم ،وانتشرت في كل بلدان العالم العربي والإسلامي ،وإذا كانت هذه الحركة لم تتخذ شكلا رسميا نتيجة للأوضاع الدولية والقانونية،إلا أنها كانت حركة شعبية وعربية وإسلامية اعتز بها تاريخ العرب الحديث[1].

وكون الجزائر وليبيا متجاورتين جغرافيا وتربطهم علاقات ضاربة بجذورها في عمق التاريخ ،ويمتلكان قواسم مشتركة منها الدين اللغة والجنس والتاريخ وغيرها، كان من الأهمية بمكان إظهار عمق العلاقات بين الشعبين بعد الغزو الايطالي لليبيا، ولا ريب فإن الجزائرين كان لهم موقف مشرف إلى جانب إخوانهم الليبيين في دفع هجمة الغزو الإيطالي بالرغم من أن الجزائر كانت تحت سيطرة الإستعمار الفرنسي آنذاك،إلا أن ذلك لم يمنعها من الوقوف إلى جانب الإخوة الليبيين في الدفاع عن

[1] جلال يحي :تاريخ المغرب الكبير ج3،دار النهضة العربية، بيروت ،1981،ص 763.

وطنهم ومحاولة تجنيبه مصير الجزائر.وقد جاءت مواقف تضامن الشعب الجزائري مع ليبيا مختلفة قدر اختلاف الأمكنة والأزمنة واختلاف مظاهر الدعم الذي كانت ليبيا في حاجة إليه[1].

استمر هذا الدعم طوال فترة المقاومة الليبية بين 1912-1930م،ومن بين أمثلة هذا الدعم، هو تأكيد حركة الشبان الجزائريين في المؤتمر الذي عقد سنة1913 على الروابط العميقة مع الدولة العثمانية، ورأت هذا الحركة في الدعم دعما سياسيا وعسكريا لروح التضامن بين مختلف شعوب الرابطة العثماية وقد دعت حركة الشبان الجزائريين الى مايلي:

- مقاطعة الايطالين المقمين في الجزائر والتى وصلت في بعض الأحيان حد الإشتباك.
- التجمهر والتظاهر امام القنصلية الايطالية في الجزائر احتجاجا على الاحتلال الايطالي لليبيا.
- الدعم الإعلامي الذي تجلى في نقل أخبار الغزو الايطالي، ومعارك القتال الدائر في مختلف القطر الليبي، وانتصارات المجاهدين الليبيين على غرار ماذهبت إليه الصحافة الحق الوهرانية في عددها الصادر بتاريخ 11ماي 1912إلى المقارنة بين الغزو الإيطالي لليبيا والإحتلال الفرنسي للجزائر، كما حيت المقاومة الباسلة التي أظهرها الشعب الليبي[2].

في سنة 1913 نجدأن عمر بن قدور الجزائري قد كتب قصيدة تحت «عنوان قتال طربلس الغرب» وقد نلتمس في تلك القصيدة إعجابا متزايدا بالشعب الليبي واستماتته في مقاومة الغزو الإيطالي، وبعد أن صور وضع الأمة العربية المزري راح يصف لنا جهاد الشعب الليبي واعتبر ذلك الجهاد تخفيفا من جراح القلب.[3]

لم يكتف الجزائريون في دعمهم الجهاد الليبي بالقول فقط بل تعدت مظاهر الدعم الى مجالات أخرى، إذ كانت مظاهر الدعم المادي بمختلف جوانبه حاضرة منذ البداية، وفي هذا المجال نذكر شهادة أحد الضباط الليبين الذي كان ضابطا في الجيش التركي قبل أن يلبي نداء وطنه ليبيا للدفاع

---

[1] محمد ودوع: الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954-1962 ،دار قرطبة ، الجزائر،2012،ص25.

[2] محفوظ رموم : الثورة الجزائرية من خلال الصحافة الليبية 1954-1962 ،دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر قسم التاريخ والآثار ، جامعة قسنطينة، 2016 2012 -ص 193.

[3] صالح خرفي : عمر بن قدور الجزائري ،المؤسسة الوطنية للكتاب،1984،ص103

عنها وفي طريق عودته إليها مر بالجزائر لينقل لنا صورة تلاحم الشعبين الشقيقين الجزائري والليبي فيذكر هذا الضابط أنه لما كان بقسنطينة التقى ببعض الجزائريين، منهم الدكتور بن جلول و السيد علي جبار حيث رحبو به وأخبروه أن الجزائريين يعلقون الأمل الكبير على الجهاد الليبي ذلك أن الجزائرتحت السيطرة الفرنسية وقالوا له :«**إن أنتم تخلصتم من الإستعمار وكسبتم حريتكم فسيبقى لنا أمل، وسيبقى طريق الخلاص مفتوح أمامنا**»[1]وتعبيرا منهم على ذلك التلاحم و الترابط فقد تم تنظيم حملة لجمع التبرعات والاموال لصالح المجاهدين الليبيين ،وضرب الجزائريين بذالك المثل في التضامن،كما كان ذالك تأكيدا على مدى التلاحم والوحدة بين الشعوب العربية والإسلامية حتى في أحلك الظروف وأصعب الأوقات .[2]

يتضح للدارس لتاريخ البلدين أن مظاهر التلاحم والتآزر بين الشعبين الليبي والجزائري في مواجهة الإحتلال الأوربي كانت قد سبقت سنة 1911، فقد قاوم الشعبان مقاومة موحدة ضد الغزو الفرنسي، والذي حاول التوغل في مناطق الجنوب الجزائري، حيث لقي مقاومة مشتركة بين قبائل الطوارق وكذا من الحركة السنوسية والتي ترجع أصول مؤسسها إلى الجزائر*.

كما تطوع الكثير من الجزائريين للجهاد في ليبيا نذكر من بينهم الأمير علي بن الأمير عبد القادر وابنه عبد القادر، ولا ننسى المجاهد مصطفى عوني التفراوي المعسكري،ومع استمرار حركة المقاومة ازداد التلاحم الشعبي في المعركةالمصيرية المشتركة إلى غاية نهاية المقاومة أواخر عام 1931م[3].

---

[1]عيسى محمد البجاحي:مساهمة الليبيين ودورهم في حرب التحرير الجزائرية-سالم شلبك أنموذجا-،عنوان محاضرة ألقيت بنالوت-ليبيا-،تاريخ17-05-2010م.

[2]محمد ودوع :المرجع السابق،ص27.

*الحركة السنوسية:هي حركة دينية ظهرت في النصف الأول من القرن ال19م ،وتنسب إلى مؤسسها السيد محمد علي السنوسي الجزائري، الذي تأثر بالدعوة الوهابية بعد زيارته مكة المكرمة في 1837م لأداء فريضة الحج ،وعندما أراد دخول الجزائر منعه الفرنسيون من ذالك ،فاستقر في واحة الجغبوب بليبيا وأسس زاوية كانت المنطلق الرئيسي لحركته.للمزيد انظر محمود شاكر:مواطن الشعوب الإسلامية في إفريقيا -ليبية- ،ج10 ،الدار العلمية،لبنان،ط1،1972م،ص37.

[3] عبد الله مقلاتي،صالح لميش :سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية-ليبيا والثورة التحريرية الجزائرية1954-1962م-،ج3،شمس الزيبان للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2012 ص19

وفي مرحلة مابعد الحرب العالمية الثانية التفت الحركات الوطنية في ليبيا والجزائر حول قضايا التحرر المشتركة ،وتعززت الروابط والاتصلات بالقادة السنوسين، كما أنشات حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الجزائرية،شبكات دعم لوجيستيكية في ليبيا مهدت إلى الدور الليبي الريادي والمتميز في دعم الكفاح الجزائري إبان الثورة التحريرية (1954-1962م) [1].

المبحث الثاني:فكرة الكفاح المشترك

أدت ظروف الحرب العالمية الثانية وما حملته من تداعيات إلى بلورة فكرة الكفاح المسلح المشترك لدى الوطنيين المغاربة، واقتنعت الحركات الاستقلالية بعدم جدوى النضال السياسي، و هوما مهد لظهور فكرة الكفاح المغاربي المشترك من خلال مكتب و لجنة تحرير المغرب العربي .

أولاً : مكتب المغرب العربي

لعب مكتب المغرب العربي دورا طلائعيا في إنجاز الوحدة السياسية المغاربية كونه انبثق عن الحركات الوطنية داخل أقطار المغرب العربي، كما شكل امتدادا دوليا للكفاح الوطني داخل بلدان المغرب العربي، وإذا كان استقلال هذه الدول قد أنجز أساسا نتيجة نشاط الحركات الوطنية في الداخل وهي حقيقة لايمكن إنكارها، إلا أن النشاط الخارجي للوطنيين المغاربة بما فيه نشاط مكتب المغرب العربي قدم مساهمة تكميلية في مناهضة الإستعمار[2]، و أصبح المغاربة يفكرون بجدية في ضرورة التنسيق والعمل بين الحركات الاستقلالية المغاربية ،لتحقيق إستقلال المغرب العربي، ومن العوامل التي ساهمت في تحقيق هذا المشروع هو تأسيس الجامعة العربية سنة 1945م ، ومساندتها لقضايا التحرر في البلدان العربية ومنها منطقة المغرب العربي، وقد كانت الجامعة العربية إطارا مساعدا على تنظيم مؤتمر المغرب العربي بالقاهره سنة 1947م ،و شارك فيه ممثلوا الحركات الإستقلالية المغاربية بحضور الأمين العام للجامعة العربية عبد الرحمن عزام ومن أهم التوصيات التي خرج بها المؤتمر:

---

[2] فاتح رجب قدارة:الثورة الجزائرية من خلال مذكرات الساسة الليبيين(مصطفى بن حليم،ومحمد عثمان الصيد أنموذجا)،المجلة الجامعية،العدد17،المجلد الثالث،قسم التاريخ،كلية الآداب،جامعة الزاوية،سبتمبر2015م،ص11.

[2] محمد بن عبود:مكتب المغرب العربي في القاهرة دراسات ووثائق،منشورات عكاظ،الرباط،1992،ص7.

- تقرير الكفاح المسلح في الداخل والخارج لتحقيق الاستقلال والجلاء.
-تنسيق العمل بين الحركات الوطنية في البلدان المغرب العربي.[1]

ويبقي أهم قرار توصل إليه الوطنيون المغاربة في هذا المؤتمر هو إعلانهم لميلاد مكتب المغرب العربي في 15 فيفري 1947 ،وكان الهدف الأساسي من إنشاء مكتب المغرب العربي هو تنسيق جهود المغاربة في نضالهم ضد الاستعمار و ذلك ب:

-العمل على توسيع نطاق الدعاية للقضية المغاربية بكل الوسائل الممكنة.
-توزيع منشورات مختلفة تشرح ظروف و كفاح دول المغرب العربي.
- تنظيم محاضرات عن المغرب العربي و عقد مؤتمرات و إرسال الوفود للقيام بالدعاية لقضية البلاد. [2]

ثانياً : لجنة تحرير المغرب العربي

أعطى وصول الأمير عبد الكريم الخطابي إلى مصر دفعا جديدا لمكتب المغرب العربي الذي استطاع أن يوسع نطاق دعايته للقضية المغاربية بداية من عام 1948م، وتمكن أعضاء المكتب من تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي يوم 5 جانفي 1948م، وهذا بناء على توصيات مؤتمر المغرب العربي في القاهرة سالف الذكر،و كان الأمير عبد الكريم الخطابي رئيسا لهذه اللجنة التي كان هدفها الانتقال من العمل الدعائي والسياسي إلى التنسيق من أجل الكفاح المسلح المشترك، وتميز نشاط اللجنة عن المكتب الذي كان نشاطه دعائيا إعلاميا، فيما سخرت اللجنة جهودها للعمل السياسي والدبلوماسي، وكانت تهدف إلى أعمال ثورية، وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى اتجاه مؤسسها عبد الكريم الخطابي الذي كان يؤمن بالعمل الثوري ضد الاستعمار[3].

[1] حميده دريدي، الجزائر والتضامن المغاربي(1926-1962م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، قسم العلوم الانسانية ،جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012- 2013م.
[2] معمر العايب: مؤتمر طنجة المغاربي -دراسة تحليلية تقييمية-، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010،ص 49.
[3] معمر العايب :المرجع السابق،ص53.

كما سيتطور عمل هذه اللجنة مستقبلا لتحاول إنشاء جيش مغاربي مشترك، إلا أن اختلاف توقيت اندلاع الكفاح المسلح في كل قطر من هذه الأقطار حال دون إعلان ثورة واحدة مسلحة في كافه الأقطار المغاربية،لكن ذالك لم يمنع من إنشاء جيوش التحرير في المغرب العربي، فكانت دليلا قاطعا على وحدة الأهداف بالرغم من اختلاف الطرق والأساليب وتوقيت اندلاع الكفاح المسلح في كل قطر .[1]

المبحث الثالث: الأوضاع العامة في البلدين قبيل اندلاع الثورة الجزائرية :

كشفت الحرب العالمية الثانية اللثام عن سياسة الإستعمار الكاذبة،وخاصة بعد مشاركة شعوب المستعمرات بخيرة أبناءها إلى جانب الدول الاستعمارية في حرب لا ناقة لهم فيها ولا جمل،ولكن أملا منهم في نيل حريتهم واستقلالهم في حال ما إذا انتصرت الدول الإستعمارية على أعداءها في الحرب، وبالرغم من حصول ذالك إلا أن هذه الأخيرة واصلت سياستها القمعية ضد مستعمراتها وازداد التسلط والبطش،ومن أمثلة ذالك ما وقع بالجزائر في 08ماي 1945م،وعكس ما ظنت القوى الاستعمارية في أن سياسة القهر ستجدي نفعا حدث العكس،وازداد الوعي السياسي وتنامت فكرة الكفاح المسلح كسبيل وحيد للتخلص من الإستعمار،وهو ماتردد صداه أيضا لدى الشعوب المغاربية وحركاتها الوطنية،ومن بين هذه الدول ليبيا والجزائر، واللتان رغم اختلاف القوى المحتلة لهما إلا أن فكرة الاستقلال ظلت حلما وهدفا لشعبي البلدين إلى غاية تحقيقها وإن كانت في زمنين مختلفين تماما، فإن ذالك لم يقف عائقا في طريق الوحدة والتضامن أثناء الثورة الجزائرية، وهنا يجدر بنا الإشارة إلى الظروف التي كانت سائدة في كلا البلدين قبل انطلاق هذا الحدث الهام بالجزائر في 01نوفمبر 1954م.

أولاً : الأوضاع العامة في ليبيا:

1-سياسياً :

[2] محمد علي داهش :دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،2004م،ص 183

أعطى اشتراك الليبيين في الحرب العالمية الثانية خاصة الإمارة السنوسية ببرقة التي ساندت بريطانيا عدو ايطاليا في الحرب، وحين انتهت الحرب بانهزام أعداء الليبيين الطليان على يد الحلفاء وخاصة فرنسا و انجلترا اللتين احتلت قواتها ليبيا وتولت إدارتها، وسعت القوات الاستعمارية إلى تكريس الخلاف بين أبناء الوطن الليبي الواحد بتعميق الخلاف بين أهالي برقة وإخوانهم الطرابلسيين وكذلك أهالي فزان[1] فيما تمثلت أهداف الأطراف في ما يلي:

أ. الوطن الليبي وحدة غير قابلة للتجزئة.

ب. الإستقلال الوطني مطلب أساسي ولا يمكن قبول أي سيطرة استعمارية.

ج. انضمام ليبيا إلى جامعة الدول العربية أساس أجمعت عليه الأطراف.

اختلفت الأطراف الليبية بين بعضها حول وسائل تحقيق المطالب والأهداف المتفق عليها، فإقليم برقة المتأثر بالدعوة السنوسية كان يطلب أن تكون ليبيا تحت زعامة إدريس السنوسي في إطار مملكة ليبية بينما كان المواطنون الطرابلسيون يريدون ترك مسألة شكل الحكم حتى يتم الاستقلال، أو عبر الاستفتاء الشعبي، أما إقليم فزان الذي كان زعماؤه يدركون فقر بلادهم وقلة عدد سكانها أملوا في وحدة الوطن على أن يكون لزعماء البلاد دور في قيادته[2].

يمكن القول إجمالا أن النشاط السياسي العام في ليبيا دار حول قضيه الاستقلال والوحدة والإمارة السنوسية ويمكن تلخيص الموقف العام بأنه كان يسير في اتجاه الإهتمام بالوحدة الوطنية والاستقلال، وترك أمر شكل الحكم للمستقبل[3]، بعد سلسلة طويلة من المفاوضات بين الأطراف الممثلة لليبيا والقوى الفاعلة كانجلترا وفرنسا والو لايات المتحدة الأمريكية وبرعاية من الأمم المتحدة أعلن عن استقلال ليبيا وقيام المملكة الليبية المتحدة وتسليم الملك محمد إدريس السنوسي الحكم فيها بتاريخ 24 ديسمبر 1951م، وكلف محمود المنتصر بتشكيل حكومة اتحادية وإنشاء مجلس

[1] صلاح العقاد :ليبيا المعاصرة،المطبعة الفنية الحديثة،1970م،ص60.

[2] محمد عثمان الصيد :محطات من تاريخ ليبيا(مذكرات محمد عثمان الصيد)،طوب للإستثمار والخدمات،ط1،الرباط،1996،ص 39.

[3] رأفت الشيخ:تاريخ العرب المعاصر،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية،مصر،1996م،ص120.

النواب والشيوخ،و بعد 3 سنوات تقريبا استقالت حكومة المنتصر لتخلفها حكومة محمد الساقزلي في 17 فبراير 1954م،وهي التي لم تلبث أن استقالت في نفس العام بسبب المشاكل والانسداد السياسي بالمجلس النيابي، وبعد استقالة حكومة الساقزلي كلف مصطفى ابن حليم بتشكيل حكومة جديدة حاولت حل المشاكل بطرق أكثر دبلوماسية في مجلس النواب واستمرت 4 سنوات[1].

2-اقتصادياً :

قامت لجان كثيرة من خبراء الأمم المتحدة بدراسات متعددة عن حالة الاقتصاد الليبي آنذاك ونشرت الأمم المتحدة نتيجة تلك الدراسات، فكانت جميعها دون استثناء ترسم صورة قاتمة لاقتصاد يكاد ينهار وصفته بعض التقارير بأنه ميئوس العلاج[2].

كانت انجلترا والولايات المتحدة الأمريكية و فرنسا تسعى جاهدة لفرض رقابتها على ليبيا خاصة عن طريق ربطها في معاهدات واتفاقيات جائرة، طبقا لقرارات الدورة الخامسة للهيئة العامة 1950م، وألقيت مسؤولية التقدم الاجتماعي والاقتصادي في ليبيا على عاتق منظمة الأمم المتحدة وتقدم مندوب منظمه الأمم المتحدة إلى حكومات انجلترا والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا و ايطاليا ومصر بطلب إيفاد الخبراء الماليين للاجتماع به بغية مناقشة القضايا المالية وموضوع تقديم المساعدات المالية لليبيا، وعلى هذا كان على خبراء الدول الخمسة ذات المصالح الإقتصادية والمالية في ليبيا أن يحددوا بصورة مسبقة حلول للمشاكل النقدية والمالية لتلك البلاد عن طريق تقديم التوصيات الملائمة للحكومات الليبية المؤقتة وقد حضر مندوب الحكومة الليبية أيضا جلسة الخبراء الماليين التي انعقدت في مارس 1951م، وفي الجلسة الأولى عرضت انجلترا تقديم ضمانه مئة بالمائة للإصدار الأول من النقد الليبي وإدخال ليبيا في منطقة الإسترليني بالإضافة إلى ذلك أخذوا على عاتقهم تقديم تمويلات من أجل تغطية العجز المالي والعجز في ميزان المدفوعات بشرط وضع الرقابة على الميزانية الليبية وهو ما وافقت عليه الحكومة الليبية عن طريق مندوبها الذي أعلن في الجلسة الثالثة للخبراء

[1] محمود شاكر: التاريخ الإسلامي المعاصر -بلاد المغرب-، الجزء 14 ، المكتبة الإسلامية، ط 2 ،1996،ص 60

[2] مصطفى احمد بن حليم، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، مطابع الأهرام التجارية، مصر،ص 158.

قرار الحكومة المؤقتة بالسعي لإدخال ليبيا في منطقة الإسترليني والواقع أن انضمام ليبيا لمنطقة الإسترليني كان ضربة موجعة لمصالحها التجارية كونها لم تكن تصدر غير المنتجات الزراعية التي كان من الصعب إيجاد تصريف لها في منطقة الإسترليني[1].

وإنصافا للوزارة الليبية الأولى فإن الظروف الدولية السائدة في ذلك الوقت لم تسمح لليبيا بخيارات أخرى، وقد حاولت الحكومة الليبية الحصول على مساعدة مالية ضرورية لتغطية العجز في الميزانية من الشقيقة مصر إلا أن الأخيرة ربطت تقديم المساعدة المالية بتنازل ليبيا عن واحة الجغبوب وهو ماجعل الحكومة الليبية تقبل بعرض انجلترا والذي عمل على تكريس العجز في الميزانية الليبية، وضمان ديمومته وبقاء الدولة الليبية الحديثة في حاجه شبه دائمة للعون البريطاني.[2]

لعل من ابرز التحديات والصعوبات التي واجهها الاقتصاد الليبي أيضا هو الاعتماد على بعض الزراعات البسيطة والتجارة الغير مزدهرة في المدن الساحلية بصفة خاصة، أما الصناعة فلا توجد فيها سوى بعض الصناعات اليدوية الوطني، ومن المعروف أن القوى الأجنبية التي سيطرت على البلاد لم تفعل شيء من أجل إنعاش الإقتصاد الليبي وإن كانت قد بذلت جهودا في هذا المجال فقد كان لمصلحتها وتركت القوى الأجنبية تأثيرات سلبية على الاقتصاد الليبي حتى أوضح تقرير بعثة اليونسكو إلى ليبيا أن: «رفع مستوى المعيشة عند الليبيين لن يكون أمرا سهلا لأن الاقتصاد الليبي يقدم فرصا ضئيلة للعمل». وكان هذا في وقت يعتمد فيه الاقتصاد الليبي اعتمادا أساسيا على الزراعة والرعي وكثيرا ما تتعرض فيه المحاصيل الزراعية والحيوانات إلى الضياع بسبب الأمطار[3]

3-اجتماعياً :

بالنسبة للأوضاع الاجتماعية بليبيا أوائل الخمسينات كانت الصورة تبدو قاتمة فقد كان عدد الخريجين الليبيين من الجامعة يوم إعلان الاستقلال في ديسمبر 1951م لا يتعدى العشرة ولم يكن

---

[1] نيكولاي ايليتش بروشين: تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969م،ت عماد حاتم ، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان ،ط 2، 2001.ص385.

[2] رأفت الشيخ: تاريخ العرب المعاصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر ،1996 ،ص 127.

[3] مصطفى احمد بن حليم: المصدر السابق، ص 159 .

بينهم طبيب واحد، أما التعليم الفني فقد اقتصر على مدرسة الفنون والصنائع التي أنشاها الأتراك في طرابلس في القرن الماضي وكان مجموع تلاميذ في جميع أرجاء ليبيا لايتعدى25الف تلميذ أي 2٪ من عدد السكان ونسبه الامية90٪. [1]

أولت الحكومة الليبية قطاع التعليم أهمية كبيرة فبموجب دستور 1951م ومرسوم التعليم عام 1952م أصبح التعليم مجاني لجميع الليبيين، كما صار التعليم إجباريا لتلاميذ المرحلة الابتدائية ولم يكن عدد المدرسين الليبيين في المدارس الثانوية يزيد عن 25 مدرسا.[2]

لا يمكن الحديث عن الوضع الإجتماعي دون التطرق للحالة الصحية التي لم تكن بأحسن من غيرها، فتقارير الأمم المتحدة عن الحالة الصحية تتحدث عن تفشي أمراض" التراكوما" و"الملاريا" وأمراض سوء التغذية، و كتب العالم الانجليزي هيكينز في تقريره إلى منظمة الأمم المتحدة أن النسبة العالية للوفيات تفسر بسوء التغذية وتشير المعطيات لسنة1952م إلى أن نسبه الولادات كانت تعادل 52لكل ألف من السكان و الوفيات 42 في كل ألف، أما الوفيات بين الأطفال في عمر الرضاعة بصفة خاصة كانت تزيد بضعة أضعاف عن نسبة الوفيات في الأعمار الأخرى للأهالي، وتشير معطيات الدكتور* لادنبيرغ* إلى أنه من بين كل ألف من السكان في ليبيا كان300 يموتون في السنة الأولى من العمر و ذلك بسبب سوء التغذية والأمراض[3].

بالنسبة إلى القوة البشرية في ليبيا فانه لم تجرى عمليات تعداد السكان في ليبيا بطريقة منظمة إلى عام 1954م بمساعدة الأمم المتحدة وقد أظهر تعداد 1954 الذي يعتبر أول تعداد شامل للمواطنين الليبيين في كل أنحاء البلاد أن عدد السكان أقل من 1.1 مليون نسمة بقليل وهو عدد ضئيل بالنسبة لمساحة ليبيا الشاسعة وكانوا يتوزعون كالتالي:

---

[1] نفسه ، ص 160 .

[2] رحمة لبعيري وكريمة باقندي: الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954- 1962م، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية جامعة -أحمد دراية- أدرار،2015-2016م،ص10.

[3] نيكولاي إليتش بروشين :المصدر السابق ،ص 428.

- في طرابلس كان يعيش 383 738 نسمة منهم 130 ألف نسمة يعيشون في مدينة طرابلس ذاتها، والباقي يعيشون في القرى والمدن المحيطة بها والتابعة للإقليم.

- في برقة كان يعيش 236 291 نسمة منهم 170ألف نسمة في مدينة بنغازي والباقون خارجها.

- في فزان كان يعيش 315 29 ألف نسمة موزعين على واحاتها وسهولها وقراها ومدنها.

يمكن القول أن عدد السكان الإجمالي حوالي 1.088.889نسمة منهم 74 بالمائة رجل[1] والظاهر أن المشكل لم يكن بالدرجة الأولى في عدد السكان بقدر ما كان في المستوى المعيشي المتردي ونسبة الأمية المرتفعة وهو الشيء الذي لايضمن تقدم وتطور هذا البلد حديث العهد بالإستقلال ولا يكفل التنمية المنتظرة.

ثانياً : الأوضاع العامة في الجزائر:

1-سياسياً :

كانت مجازر 8 ماي 1945 بمثابة النقطة التي أفاضت الكأس بالنسبة للشعب الجزائري في مساره النضالي ضد الاستعمار الفرنسي، و هذا لما خلفته من آثار سيئة جراء القمع الوحشي والتعامل الإجرامي من طرف السلطات الاستعمارية في حق شعب أعزل وأثبتت تلك المجازر بما لايدع مجالا للشك استحالة الإستقلال سلما وأن ما أخذته فرنسا بالقوة لا يسترد إلا بالقوة[2].

بعد صدور قانون العفو العام سنة 1946م وإطلاق سراح السجناء السياسيين الجزائريين الذين شرعوا في بناء أحزابهم وجمعياتهم، و من أبرز الأطراف الفاعلة في الساحة السياسية الجزائرية عقب 1945 وإلى غاية سنة 1954 حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري برئاسة فرحات عباس* الذي كان يدعو لإقامة جمهورية جزائرية متحدة فيدراليا مع فرنسا، كما أن جمعية العلماء

[1] رأفت الشيخ:المصدر السابق،ص125.

[2] يحي بوعزيز : سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1954م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007 ، ص 116.

عادت للعب دورها في مجالات التعليم والإرشاد الإسلامي، لمحاولة استعادة الهوية العربية الإسلامية،أما الحزب الشيوعي الجزائري، فتحول إلى أصحاب الحرية والديمقراطية ونادى بتقسيم السلطة بين الجزائريين و المستوطنين[1]، أما مصالي الحاج** فقام بتأسيس حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية كغطاء لحزب الشعب الذي بقي يعمل في سرية ورغم تزوير الانتخابات في عام 1946 تحصل على الحزب على 5مقاعد [2]، وأمام مصادرة حقوق الشعب وتسلط الاستعمار في سياسته الجائرة نفذ صبر حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وأصبح مناضلوها يرون الكفاح المسلح كوسيلة وحيدة لنيل الاستقلال، وبعد عقد الحزب لمؤتمر في 15 و 16 فيفري 1947ضم كافة المناضلين في حزب الشعب وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وتم الإتفاق فيه على إنشاء جناح عسكري للحزب تمثل في المنظمة الخاصة و التي ستصبح نواة لاندلا ع الثورة التحريرية[3].

كانت تحركات المنظمة الخاصة إلى غاية انتهاء سنة 1949 تنم في معظمها على أن الاستعداد للثورة التحريرية يجري على أحسن ما يرام ولم تتسبب للحزب في أي مشاكل تذكر إلا أن عملية تبسة التي أمرت بها قيادة الأركان في مارس 1950 قصد إلقاء القبض على عبد القادر خياري المدعو" رحيم "بتهمة العمالة لمصالح الأمن الاستعمارية، قد أدت إلى اكتشاف التنظيم السري

---

* **فرحات عباس:** (1899-1985م)من دعاة المساواة والإدماج ومحرر البيان الجزائري سنة 1943، وفي عام 1956 انخرط في جبهة التحرير الوطني، كما عين عضواً في لجنة التنسيق والتنفيذ، وفي عام 1958 أصبح رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية، ثم رئيس المجلس التأسيسي 1962-1963م، توفي في ديسمبر 1985م، أنظر صالح بلحاج: تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008، ص 715-716.

** **مصالي الحاج:** (1898-1974م) من مؤسسي نجم شمال إفريقيا وزعيم الحركة الوطنية الثورية الجزائرية، بدأ نشاطه في فرنسا تعرض للاضطهاد والاعتقال، عارض المركزيين ودافع عن زعامته لحزب حركة الانتصار الحريات الديمقراطية، من أجل ذلك رفض الانضمام لجبهة التحرير الوطني وعارضها عن حياته أنظر في كتاب الذكرى المأوية لوفاته.

[1]عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانه، الجزائر،ط2002،1،ص 183.

[2]يحي بوعزيز :موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2،دار الهدى،الجزائر،2009،ص.430

[1] بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989م ، دار المعرفة، الجزائر ، 2006،ص 464 .

وتمكنت السلطات الفرنسية من إلقاء القبض على 500 من أعضاء المنظمة الخاصة بما في ذلك قائد الأركان احمد بن بله وبعض مساعديه لعل من بين الأسباب التي أدت إلى ضعف التنظيم وهشاشته هو ما عرف بالأزمة البربرية التي تمكن فرنسا من خلالها شق صفوف المناضلين وزرع بذور الفتنة بينهم[1].

بعد اكتشاف المنظمة الخاصة اتخذت فرنسا إجراءات جديدة بحق أعضاء حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وشهدت الساحة السياسية في تلك الأثناء تشرذما وتنازعا شديدين بين القوى السياسية، وتطاحنا على المناصب والمصالح .

شبه الشيخ البشير الإبراهيمي هذه الفترة بخلافات وحزبيات العصر العباسي كما طالت ظاهرة الخلافات حركة الانتصار الاستقلالية التي نشب الخلاف داخلها بين مصالي وأنصاره، وبين أكثرية أعضاء اللجنة المركزية حول أسلوب إدارة وعمل الحزب منذ عام 1951، وتكرس الشقاق بعد المؤتمر الثاني للحزب المنعقد بالعاصمة4و5و6أفريل1953م،وبروز الجناح المؤيد لمبدأ القيادة الجماعية[2]. وعقب تكوين اللجنة المركزية الجديدة تبين أن معظم أعضائها ممن لا يأتمرون بأوامر زعيم الحزب مصالي فاعتبر الأخير ذالك استهدافا له فقام بسحب الثقة من اللجنة المركزية وأمينها العام بن يوسف بن خدة وطالب مصالي بصلاحيات مطلقه لإصلاح الحزب.[3]

علق المناضلون آمالا كبيرة على مؤتمر افريل لحل المشاكل وتصفية الخلافات ولكن ما حدث هو عكس ذلك إذ زاد الخلاف تعقيدا وانقسم الحزب إلى قسمين مصالي وأنصاره وعرف بالمصاليين، أما الشق الثاني فكونه بقيه أعضاء اللجنة المركزية الذي سموا بالمركزين وقام كل طرف بعقد مؤتمر خاص أحدهما دعا إليه مصالي وانعقد ب «هورنو» ببلجيكا ما بين 13 و 15 جويلية 1954،

[2] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999،ص184.

[2] بشير بلاح: المرجع سابق، ص 476.

[3] بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954، ترجمة مسعود الحاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، ط 2، الجزائر ،2012،ص 330.

وأسفر عن منح الثقة المطلقة والرئاسة مدى الحياة لمصالي وقرر حل اللجنة المركزية[1] ، كمارد المركزيين بعقد مؤتمرهم بالجزائر ما بين 13 و 16 أوت 1954،وتقرر فيه إقصاء المصاليين والتنديد بحركتهم الإنشقاقية[2] ،وفي خضم هذا الصراع و الجو المشحون برز تيار ثالث ممن يؤمنون بضرورة التوجه للعنف الثوري كحل للازمة وتصدر هذا التيار قدماء المنظمة الخاصة ومناضلين مركزيين حاولوا رأب الصدع ولم الشمل ولكن دون جدوى، فقاموا بتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس 1954م[3].

شرعت اللجنة الثورية للوحدة والعمل في هدفها الوحدوي لتوحيد الصفوف بين المركزيين والمصاليين، ولما فشلت في ذالك أخذ بوضياف ومجموعة ال22التاريخية مهمة التحضير للثورة التحريرية فتم عقد اجتماع في شهر جوان 1954 عرف باجتماع ال 22 للتحضير للثورة وانبثقت عنه لجنة الخمسة+1 وتم تقسيم الوطن إلى 5 مناطق وعقب اجتماع 23 أكتوبر 1954 تم تحديد تاريخ الفاتح نوفمبر موعدا لاندلاع الثورة التحريرية في الجزائر ووضع الشعب الجزائري في مواجهة مصيره [4].

2-اقتصادياً :

عرفت الجزائر عبر كونها بلد زراعي وهو ما خول هذا المجال الاقتصادي ليكون عمود الاقتصاد في الجزائر في مراحل زمنيه مختلفة ولكن بعد مجيء الاستعمار الفرنسي شرع في امتصاص خيرات الأرض الجزائرية بطريقه وحشية عن طريق المعمرين الذين سيطروا على أراضي المسلمين الجزائريين

[1] أحمد توفيق المدني:حياة كفاح ،ج3،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1982،ص 17.

[2] عمار عمورة:المرجع السابق،ص184.

[4]علي كافي:مذكرات الرئيس علي كافي(من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962م)،دار القصبة للنشر،الجزائر،ص38

[4]بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص 349.

فقاموا بتخصيص حوالي نصف مليون هكتار من أحسن الأراضي لغرس الكروم المنتجة لعنب الخمور وهذا على حساب زراعة القمح وسائر أنواع الحبوب الغذائية، ليتحول الجزائر من بلد مصدر للحبوب إلى بلد مستورد لها على هذا الأساس فإن سنة 1954، قد وجدت الفلاحة الجزائرية متقهقرة مقارنة بما كانت عليه قبل الغزو وهذا بسبب السياسة الاستعمارية التعسفية المغتصبة للأراضي الخصبة و كذلك إلى روح المعمرين الانتهازيين، و هوما أدى إلى إبعاد الفلاحين الجزائريين عن التسيير في المجال الزراعي وتحويلهم لآلات تخدم مصالح الانتهازيين من المعمرين والفلاحين الفرنسيين[1]

أجمعت الإحصائيات بالنسبة للعشرية التي سبقت الثورة أن الأراضي الصالحة للفلاحة تبلغ مساحتها أحد عشر مليون هكتار منها ثمانية بيد الجزائريين الذين يمثلون تسعة أعشار السكان، و3ملايين هكتار بيد حوالي 25000مستعمر أما الباقي فيحتكرون التجارة الخارجية والصناعة الهامة و عمليه التصدير والتوريد و استغلال المناجم على اختلاف أنواعها[2].

أدى هذا الوضع المتدهور إلى أن يكون 46 ٪ من الفلاحين الجزائريين في بطالة تامة ولا يجدون أي عمل يقومون به ويحصلون على راتب ولو بسيط لشراء الغذاء الضروري لهم ولعائلاتهم،و حسب الإحصائيات الفرنسية فان معدل مدخول الفلاح الجزائري في السنة كان في 1954م لا يتجاوز 20.000 فرنك قديم، بينما كان معدل الدخل الأوروبي 870.000 فرنك، وباختصار فإن 7 ملايين فلاح جزائري كانوا يشعرون بالظلم والفقر والبطالة وكانوا على استعداد تام للانضمام للثورة لاستعادة حقوقهم1.

أما الصناعة فلم تعرف تقدما كبيرا،إذ لم تكن متطورة بالمفهوم الحديث مثلما كانت عليه بفرنسا، وهي أشبه بالصناعات الحرفية ولم تستخدم يد عاملة كثيرة وهي عبارة عن مؤسسات متوسطة الحجم متخصصة في صناعة تحويل المتوجات الفلاحية والبناء والنسيج والأحذية وكان معظمها متمركز بالمدن الكبرى مثل الجزائر العاصمة وهران وأنشطها قطاع البناء، وهذا إلى جانب الصناعات

[1] محمد العربي الزبيري :الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البعث للتوزيع والنشر، قسنطينة ،الجزائر ،1954، ص42.

[2] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر،ج1، ص 19.

الاستخراجية من حديد وفوسفات ونحاس والزنك، ولم تكتشف وتستغل ثروة الغاز والبترول إلا في الخمسينات وكانت كل هذه المنتوجات الصناعية والفلاحية تصدر مباشرة إلى فرنسا، وبالمقابل لم تستوعب يد عاملة كثيرة، فعاش الجزائريون حالة بطالة فادحة في المدن المكتظة بهم والباقي هاجر إلى فرنسا حيث بلغ عددهم سنة 1954م 208.000 مهاجر[1].

كانت الجزائر تبدو في عام1954 مرتعا لصعوبات لا حلول لها من احتكار الأقلية للأرض وضعف الاستثمارات وفقدان السوق الداخلية و انعدام أي سياسة اقتصادية للمستقبل، كل ذلك جعل الناس يتوقعون تفاقم هذه الأزمة في تزايد السكان المسلمين الجزائريين السريع بالإضافة لتدهور مستوى المعيشة[2].

3-اجتماعياً :

أشارت الإحصائيات سنة 1954م إلى أن عدد السكان الجزائريين قد بلغ حوالي 8.000.000نسمة اغلبهم من الشباب وجلهم عاطلون عن العمل واضطر الكثير منهم للهجرة نحو فرنسا بحثا عن العمل حيث بلغ عددهم سنه 1954 حوالي 400.000 أما البقية منهم فهاجر اغلبهم إلى المدن ويسكنون الأحياء القصديرية ويستخدموا كخماسين في أراضي المعمرين بأبخس الأثمان كما تعرضوا للتمييز العنصري، بينما كان الأوروبيون يعيشون حياة الرخاء والرفاهية كان الشعب الجزائري يعاني من الحياة الضنكى اقتصاديا و اجتماعيا و ثقافيا[3].

تجاوز عدد العاطلين عن العمل في جميع القطاعات ربع المجموع الإجمالي للقوة العاملة الجزائرية،بيد أن حالة الفقر التي كان يعيشها السواد الأعظم من الجزائريين لم تكن ناجمة عن النسبة العالية للبطالة فحسب، بل ترجع كذلك إلى تركيز الأراضي الزراعية الخصبة والثروة الصناعية بيد

[1] عمار بوحوش:التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي،ط 1 ،1977،ص372.

[2] شارل روبير آجرون: تاريخ الجزائر المعاصرة، ت عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت- لبنان، ط1، 1984 ،ص 138.

[3] عمار عمورة: المرجع سابق، ص 186.

المستوطنين أيضا إضافة إلى التوزيع الغير عادل في فرض الضرائب ناهيك عن الأجور المنخفضة والمجحفة التي كان يتقاضاها الجزائريين لقاء الأعمال الشاقة[1] كما تجدر الإشارة إلى أن الموظفين الجزائريين بصفة عامة كان عددهم ضئيلا وذلك بسبب عدم حصول أبناء الشعب الجزائري على مستوى رفيع من التعليم لهذا لم يكن بإمكانهم منافسة الأوروبيين الذين كانوا يشكلون الأقلية في السكان و الأغلبية في الوظائف حيث تجاوز عدد الذين يحصلون على راتب شهري 250000 عامل بينما الجزائريون يمثلون الأغلبية ولم يتجاوز عدد الحاصلين على راتب شهري000 375وهذه الحقائق تؤكد دون شك حرمان الجزائريين من حقوقهم في التوظيف والعمل[2].

ركز الاستعمار الفرنسي منذ دخوله الجزائر على إيجاد خطة مناسبة لطمس الشخصية الجزائرية الإسلامية ومقوماتها الحضارية فكان يهدف للقضاء على الثقافة الإسلامية واجتثاثها من جذورها ومحاولة تجريد المسلمين الجزائريين من تراثهم القومي بغية القضاء على كل وعي وطني أو شعور بالانتماء للشعب الجزائري، وفي هذا الإطار عمل المستعمر على إغلاق المدارس و والتضييق على طلابها وشيوخها و مصادرة أموال الوقف الخاصة بها،كما عمد للقضاء على التعليم في المساجد التي حولت لكنائس وإسطبلات ،وقام بحظر التعليم باللغة العربية فأدت كل هذه العوامل مجتمعة لوضع ثقافي مزر تفسره نسبة الأمية التي بلغت في 1954. 94بالمئةبين الرجال و96 بالمائة بين النساء كما لم يتعد عدد الطلاب في الجامعة 500 طالب أما التعليم المهني والصناعي فبالرغم من وجود معاهد عليا إلا أن وجود الجزائريين بها يكاد يكون معدوما.[3]

أما بالنسبة للخدمات الطبية والمنشآت الصحية فإن السلطات الاستعمارية لم تهتم إلا بالمراكز الآهلة بالمعمرين ، فاندلعت ثورة نوفمبر 1954 والأغلبية الساحقة من الجزائريين لا تعرف الطبيب أو المتشفى أو المستوصف، بل إن التداوي في القرى والأرياف كان يتم بالطرق التقليدية، مثل استعمال

[1] بسام العسلي :الله أكبر و انطلقت ثورة الجزائر، دار النفائس،ط2، 1986، بيروت،ص 29 .

[2] عمار بوحوش: المرجع السابق ،ص 374 .

[3] بسام العسلي : المرجع سابق، ص46.

العشب باختلاف أنواعه وسائر الحبوب النشوية، واللجوء في الكثير من الأحيان إلى الرقية والنار والتمائم وهو عجل بانتشار الأوبئة الخطيرة.[1]

ويمكن القول أن قيمة الإنسان الجزائري الاجتماعية لم تكن أفضل من قيمة البهائم عند اندلاع الثورة فالإدارة الاستعمارية لاتوليه أي اهتمام إلا حين يتعلق الأمر بفرض الضرائب المختلفة، وكانت حياته اليومية تسير وفق مشيئة المعمر الذي يخلق الأوضاع حسب إرادته وتماشيا مع مصالحة الخاصة[2].

إن الأوضاع التي عاشتها كل من ليبيا والجزائر في هذه الفترة التاريخية الصعبة لم تكن وليدة الصدفة، بل جاءت نتيجة لسياسة استعمارية ممنهجة، الهدف منها ضرب الشعور الوطني والقومي ومحاولة ربط تاريخ البلدين بواقع استعماري فرضته الظروف الدولية والأحوال الداخلية والوضع الاجتماعي المهلهل ،ورغم كل ذالك فقد تمكنت الشعوب من مقاومة هذه الظروف رغم قساوتها.

إن الطبقة السياسية في البلدين لم تصل مرحلة النضج النضالي إلا بعد تجارب متعددة وأساليب مختلفة اتبعتها في مقاومتها للاستعمار، وخاصة عقب الحرب العالمية الثانية التي شكلت فاصلا بين مرحلتين مختلفتين، إذ أن الوعي السياسي والشعور القومي تبلور في المرحلة الثانية ليفرز جيل آخر يؤمن بالكفاح المسلح وتحقيق الاستقلال أكثر من شيء آخر .

واصل الاستعمار بالبلدين سياسته الإقصائية والتهميشية تجاه الشعبين، مما زاد من حجم الاحتقان الداخلي الناقم والرافض لهذه السياسة الاستعمارية، وهو ما جعله يحتضن كل محاولة لمقاومة ودحر الاستعمار تكون مشحونة بشعور وطني وقومي، وبالتالي فإن كلا الشعبين كان مهيئا لاحتضان ودعم الثورة الجزائرية في حال اندلاعها.

---

[2] مسعود فلوسي:مذكرات الرائد مصطفى مراردة"ابن النوي"شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولايةالأولى،دارالهدى،الجزائر،2003م،ص28.

[2] محمد العربي الزبيري:الثورة في عامها الأول، ص48.

الفصل الثاني

اندلاع الثورة الجزائرية ورد الفعل الليبي

المبحث الأول : تفجير الثورة الجزائرية ودور ليبيا في حل مشكل التسليح

المبحث الثاني: الموقف الليبي الرسمي في ظل الظروف الدولية

الفصل الثاني:اندلاع الثورة الجزائرية ورد الفعل الليبي

شكل اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية في الفاتح نوفمبر 1954 حدثاً تاريخيا هاما ليس للجزائر فقط، بل لكافة الشعوب العربية التي كانت تعيش حالة من اللاثقة والتي اهتزت بعد نكسة عام 1948 م بفلسطين ,فجاءت الثورة الجزائرية لتعيد التلاحم العربي والإسلامي في إطاره القومي والجغرافي ,وهو ما أكده بيان أول نوفمبر والذي جاء ليكرس البعد القومي و الإسلامي للثورة الجزائرية، الشيء الذي فسرته الشعوب العربية بتأييدها المطلق للثورة ماديا ومعنويا.وفي هذا الصدد يقول محمد يزيد وزير الأعلام في الحكومة الجزائرية المؤقتة :"نشاطنا في الوطن العربي لم يكن من أجل كسب الدعم و المساندة لأن ذلك كان تحصيل حاصل ،اتصالاتنا مع الإخوة العرب كانت حول كيفية تنسيق إيصال الدعم المالي والعسكري إلى الجزائر والعمل دوليا لكسب المساندة المادية والمعنوية للقضية الجزائرية[1].

المبحث الأول : تفجير الثورة الجزائرية ودور ليبيا في حل مشكل التسليح:

أولاً : اندلاع الثورة الجزائرية:

فشلت المساعي والجهود الوحدوية التي قام بها أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل من أجل لم الشمل داخل حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، فسارع المناضلون في اللجنة للتعجيل بإعلان الكفاح المسلح ووضع الأطراف المتصارعة أمام الأمر الواقع[2] ,وفي شهر جوان1954 عقد الاجتماع الشهير باسم اجتماع ال22* بمنزل إلياس دريش بحي المدنية بالجزائر العاصمة وانبثق عن هذا الاجتماع لجنة ال5 المكلفة بالتحضير للثورة[3].

---

[1] إسماعيل دبش :السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962،دار هومة،الجزائر،2009،ص126

[2] أحمد توفيق المدني :هذه هي الجزائر،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،ص 194.

* وتمثلت في كل من وضياف محمد ,مختار باجي ,عثمان بلوزداد ,رمضان بن عبد المالك،مصطفى بن عودة،مصطفى بن بولعيد ,العربي بن مهيدي ,الأخضر بن طوبال ,رابح بيطاط، زبير بوعجاج,سليمان بوعلي ,أحمد بوشعيب,عبد الحفيظ بوصوف ,مراد

لوحظ في هذا الاجتماع غياب ممثلي منطقة القبائل ، والتي تعد مشاركتها في الكفاح المسلح حتمية لابد منها لتوفير شروط نجاح الثورة التي يجب أن تكون شاملة لكافة أنحاء الجزائر ولذالك قررت المجموعة الاتصال بقيادات منطقة القبائل "كريم بلقا سم" ونائبه "عمر اوعمران" من أجل إقناعهما بالانضمام لهذه الحركة الجديدة وقد نجح هذا المسعى والتحق كريم بلقاسم بمجموعة الـ 5 لتصبح لجنة الخمسة+1 [1].

عقدت لجنة الستة عددا من الاجتماعات بهدف الإعداد للثورة منذ بداية سبتمبر,أهمها اجتماع 10اكتوبر 1954 بالعاصمة بحيث قرروا فيها تأسيس جيش التحرير الوطني، وإعداد بيان سياسي يذاع بالموازاة مع اندلا ع الثورة من إذاعة "صوت العرب" بالقاهرة وقسموا فيه البلاد إلى 5مناطق[2].

وجاءت المناطق كالآتي:

-**المنطقة الأولى "أوراس النمامشة":** وقائدها مصطفى بن بولعيد ونوابه شيحاني بشير وعاجل عجول وعباس لغرور.

-**المنطقة الثانية "الشمال القسنطيني":** قائدها ديدوش مراد ونوابه لخضر بن طوبال وعمر بن عوده.

-**المنطقة الثالثة" القبائل" :**وقائدها كريم بالقاسم ونوابه عمر اوعمران، زعموم محمد .

- **المنطقة الرابعة "العاصمة وضواحيها":**بقيادة رابح بيطاط ونوابه هم الزبير بوعجاج، سويداني بوجمعة، بوشعيب أحمد .

ديدوش,عبد السلام حبشي ,عبد القادر العمودي ,محمد مشاطي ,سليمان ملاح,محمد مرزوقي ,بوجمعة سويداني ,يوسف زيغود، وإلياس دريش صاحب المنزل .

[1] أحمد مهساس :الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة،ترجمة الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس،دار القصبة للنشر،الجزائر،2003م،ص381.

[1] - محمد العربي الزبيري وآخرون : كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1962/1954, منشورات المركزي للدارسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954,دار هومة ، الجزائر2007 ،ص 29.

[3] محمد العيد مطمر :ثورة نوفمبر 54في الجزائر﴿1954-1962﴾ أوراس النمامشة أو فاتحة النار ،دار الهدى ،الجزائر،ص 79

المنطقة الخامسة "وهران": يقودها محمد العربي بن مهيدي ونوابه عبد الحفيظ بوصوف وبن عبد المالك رمضان[1] ،وعين محمد بوضياف منسقا وطنيا للثورة بين الداخل والخارج [2].

ثانيا: الدور الليبي في مجال التسليح :

كان مشكل التسليح والتموين مطروحا منذ أن بدأت الحركة الوطنية تفكر في العمل المسلح، ويمكن تحديد ذلك بتاريخ تكوين المنظمة الخاصة سنة1947، بحيث كان المناضلون في صفوف هذه المنظمة قد جمعوا الأسلحة التي تركها جيوش الحلفاء في شمال إفريقيا وكانت هذه الأسلحة هي المصدر الأول للثورة الجزائرية.[3]

جاء في مذكرات أحمد بن بلة قوله بأن الثورة الجزائرية المسلحة بدأت بكمية قليلة جدا من السلاح تمثل في 350 أو 400 قطعة فقط من البنادق الايطالية وصلت من ليبيا، وقد تم التركيز على ليبيا طيلة كفاح الثورة الجزائرية لعدة اعتبارات فبالإضافة لحصولها على الإستقلال، وهو الأمر الذي جعل عمليات نقل الأسلحة تكون أكثر أمنا من تونس والمغرب كما تجدر الإشارة إلى أن الأراضي الليبية كانت مسرحا لقتال جيوش الحلفاء والمحور أثناء الحرب العالمية الثانية، وكانت هذه الجيوش قد تركت فائضا من السلاح على الأراضي الليبية ما خول للحركات التحررية في شمال إفريقيا الاستفادة منه ومن بينها الحركة الوطنية الجزائرية ولاسيما بعد1947. [4]

لعب الليبيون الأدوار الرئيسية في حركة تموين الثورة بالسلاح وبإشراف من النظام والحكومة الليبية، بحيث يذكر رئيس الوزراء الليبي آنذاك مصطفى ابن حليم بأنه بعد اندلا ع الثور ة الجزائرية أبرق للرئيس عبد الناصر الذي كان قد تحدث معه في هذا الشأن من قبل أن ليبيا على استعداد للقيام

---

[1] محمد حربي:الثورة الجزائرية سنوات المخاض،ترجمة نجيب عياد وصالح المثلوثي،موفم للنشر والتوزيع،الجزائر، 1994م،ص17.

[2] زهير احدادن: المرجع السابق، ص 12 .

[3] عبد الرحمان عمراني وآخرون:التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية1956-1962،منشورات المر كز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،ص95

[4] احمد بن بلة: مذكرات احمد بن بلة، ترجمة العفيف الأخضري، دار الآداب ،بيروت، ص296.

بواجبها العربي تجاه الثورة الجزائرية، وبالفعل وصلت الشحنة الأولى من السلاح في أوائل ديسمبر 1954 ،وعلى ظهر اليخت المصري " فخر البحار" وهنالك قام الضباط الليبيون بإفراغ حمولة اليخت ونقلها إلى مخازن مضمونة وسرية ليتم تسلمها من طرف أحمد بن بله ومساعديه[1].

بناء على نجاح العمليات الأولى في التهريب عرفت ليبيا نشاطا متزايدا لتهريب الأسلحة وإيصالها إلى الجبهة الشرقية، وأقام بن بلة شبكة جزائرية للإمداد تتكفل بمهام التسليح أوكل مهامها لبشير قاضي ثم لعلي محساس منذ أوت 1955.[2]واتخذت عمليات إدخال الأسلحة للجزائر عدة طرق منها البحرية وكذا البرية وذلك بالتعاون مع رجال قوة دفاع برقة في السلوم وبعد ذلك يتم التنسيق مع العقيد "عبد الحميد بي درنة" الذي وضع فيه مصطفى ابن حليم الثقة للقيام بمهمة تسلم السلاح والقيام بنقله لمخابئ معدة لذلك، وكل ذلك تحت سرية تامة[3].

سيطر على العمليات طابع السرية كون الأراضي الليبية كانت تشهد حضور غربي عسكري ومخابراتي كبير وكذا انتشار عملاء سريين كثر وهو مافسره رد الملك الليبي إدريس السنوسي على الوفد الجزائري الذي جاءه حول مسألة تسهيل مرور السلاح فرد الملك قائلا: **«إن ليبيا حكومة وملكا لاتؤيد الكفاح التحرري الجزائري فقط بل هي تشترك فيه روحا وبدنا.... اعتبروا المطارات بين أيديكم الآن.....وقد أصدرت أمري لقائد الجيش وهو أصدر أمره لقائد الحدود بأن يدخل السلاح حرا طليقا لا يعترض عليه معترض وأنتم خذو حذركم كي لا يطلع على ذلك ماهو موجود من جواسيس مختفين عندنا، اعتبروا حكومتكم ليبيا حكومتكم الخاصة، ومتى أردتم أن تتوسط لكم فورا في شراء السلاح أو مسعى سياسي أو دبلوماسي إلا وكانت مستجيبة لكم فورا»**[4]

[1]مصطفى احمد ابن حليم: المصدر السابق، ص 356 .

[2]عبد الله مقلاتي: المرجع سابق،ص62.

[3]فتحي الديب: عبد الناصر و ثورة الجزائر،دار المستقبل العربي ،ط2،القاهرة ،مصر، 1990،ص 63.

[4]حميدة دريدي: المرجع السابق،.ص68.

ومع مطلع النصف الثاني من 1956 تزايد نشاط تهريب الأسلحة ولم تثن مواقف فرنسا وحلفائها من عزيمة الليبيين في الاستمرار دعم الثورة التحريرية، فلا الرقابة الفرنسية على الحدود الليبية التونسية نجحت في إيقاف الأسلحة المهربة، ولا الرقابة الانجليزية في "غريان" نجحت هي الأخرى بل كان مآلها الفشل نظرا للدور الأساسي الذي لعبه الليبيون في هذا الجانب[1].

كما قامت الحكومة الليبية بتنظيم 19 عملية عسكرية متوالية في الفترة الممتدة من 8 نوفمبر 1955م حتى 1957/12/19، وأشرف العقيد مولود يحيى مدير عام شرطة المقاطعة الغربية على توصيل هذه المساعدات حيث وصلت في الشاحنات إلى ميناء زوارة، ثم قام المشرفون بتخزينها وإرسالها إلى الجزائر وكان أغلبها أسلحة خفيفة يسهل نقلها واستعمالها من قبل الثوار، و تمثلت في المسدسات والبنادق والرشاشات والقنابل والمدافع والذخيرة والمفرقعات والقذائف وغيرها، وكانت المعدات من أصل تركي،وفرنسي،وانجليزي،وألماني،وتشيكي كما كانت مختلفة الأنواع من نوع "الريس بايت الجريا شيكين الهاون بريتا برتا بازوكة" ، وكانت ليبيا معبر الإيصال تلك المساعدات العسكرية إلى الجزائر [2].

وهكذا يبدو أن الثورة الجزائرية وجدت تجاوبا حكوميا وشعبيا لدعم كفاحها خاصة في مجال الإمداد ونقل السلاح ،وهي المهمة الأساسية التي ستوجه العلاقات مع ليبيا،وقد تحكمت الاهتمامات القطرية والظروف الخاصة بليبيا في رسم السياسة التضامنية مع الجزائر ،وأظهر الملك والحكومة والمسئولون ،فضلا عن الجماهير الواسعة تجندهم لخدمة الثورة الجزائرية وتسهيل نشاطاتها العسكرية في

[1] مريم صغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية-1954 1962-، ط2، دار الحكمة للنشر ،الجزائر، 2012، ص113.

[3] بسمة خليفة أبو لسين:الليبيون والثورة الجزائرية،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر،2008،ص 134.

ليبيا ،ومنذ اندلاع الثورة الجزائرية كونت علاقات سرية مع المسئولين في ليبيا لتأخذ هذه العلاقات مجراها الطبيعي التضامني [1].

المبحث الثاني : الموقف الرسمي الليبي في ظل الظروف الدولية

أولاً : رد الفعل الأولي للحكومة الليبية

إن الحديث عن رد الفعل الأولي لليبيا لا يعني أن الشعب الليبي تماطل في دعم الثورة الجزائرية، بل على العكس كان أول من دعمها وضغط على السلطات الليبية لإظهار دعمها علنا، وهي التي اعتمدت على ازدواجية الخطاب الرسمي ففي الوقت الذي أبقت الحكومة على دعمها للثورة والثوار وتعاطفت مع آمال الشعب الجزائري في تحقيق الحرية والاستقلال، وكانت في الوقت ذاته شديدة الحرص على أن لا تظهر بمظهر المؤيد للعنف الثوري المسلح حتى لا تمكن فرنسا من ذريعة التراجع عن الجلاء عن إقليم فزان ،ولذالك ظل الخطاب الرسمي الملكي والحكومي يتركز على الحياد بين الطرفين المتصارعين الجزائر وفرنسا ودعوتهما للجلوس على طاولة المفاوضات، وفي نفس الوقت زادت المساعدات الحكومة الليبية كما وكيفا بشكل سري ومتصاعد للثوار[2].

عضد هذا الرأي القائل بتأخر التأييد العلني للثورة الجزائرية من طرف السلطات الليبية ما أورده الهادي إبراهيم المشرقي الذي أكد بأن كل الظلم والممارسات الوحشية للاستعمار الفرنسي ضد الشعب الجزائري الأعزل لم يكن كافيا للسلطات الليبية الرسمية لاتخاذ موقف حاسم وصريح لمساندة الجزائريين في حربهم ضد فرنسا، كما نوه بدور الشعب الليبي الشقيق الذي جر السلطات الليبية لاتخاذ موقف مما يحدث في الجزائر[3].

ظل الموقف الليبي بعد سنة من قيام الثورة مؤيد للاستقلال التام للجزائر ولكن لغة الخطاب اتسمت بالدبلوماسية، ولا يمكن فهم هذا الموقف دون العودة لخطاب العرش الذي حدد السياسة

---

[1] مقلاتي عبد الله :مقال بعنوان "دعم الثورة الجزائرية في ليبيا وتأثيره في تطور العلاقات الليبية المصرية 1954-1958م" ،مجلة البحوث والدراسات العربية،ص 132.

[2] محفوظ رموم:المرجع السابق،ص196

[3] الهادي إبراهيم المشيرقي: قصتي مع ثوره المليون، دار الأمة للطباعة والنشر ،الجزائر، 2010 ،ص78

الليبية ومما جاء فيه" تحرص حكومتي في حقل السياسة الخارجية على الاحتفاظ بالعلاقات الودية مع الدول الصديقة" وهذا جزء من برغماتية حكومة ابن حليم الذي أكد مرارا أن حكومته:" تضع المصلحة الوطنية وكرامة الدولة وسيادتها في الاعتبار الأول، كما أنها تعلن عن حرصها على احترام التزاماتها الدولية وعلى صلاتها مع حليفتها بريطانيا، والولايات المتحدة الأمريكية و مع الدول الأخرى التي تربطها مصالح مشتركة"، ومن بين تلك الدول طبعا فرنسا المتواجدة بفزان ولكن لا يجب أن نفهم أن عدم التصريح الرسمي من قبل الحكومة الليبية بدعمها الثورة الجزائرية على أنه موقف سلبي ذلك ومما ينفي ذالك هو ما جاء في يومية "طرابلس الغرب" اليومية الوحيدة الناطقة باسم الحكومة الليبية والتي أوردت في اليوم الخامس من أيام الثورة تحت عنوان بارز **"عصيان مسلح في الجزائر ضد الفرنسيين"**، و جاء في الجريدة أن السلطات الفرنسية قد أعلنت أن منطقة جبال الأوراس بالجزائر في حالة تمرد مسلح على الحكم الفرنسي، ثم ذكرت أن عدد الثوار المسلمين في مدينة "فم الطوب" التي يسيطر عليها الثوار يقدر بألف رجل، وقالت أن مدينة "أريس" لا تزال تحت سيطرة الرجال الوطنيين المسلمين كما واصلت الجريدة تتبع أخبار الثور ونقلها بروح قومية تحمل في في طياتها ملامح من التضامن الأخوي المشبع برابط ديني وحضاري وجغرافي كبير[1].

مهما يكن فإن ما سبق ذكره هو إشارات تبرز وتظهر ردود الفعل الأولية للحكومة الليبية من اندلاع الثورة الجزائرية، فبالرغم من عدم وجود إدانة أو تأييد بشكل علني و رسمي إلا أن ذالك لا يعني خذلانا أو نكوصا من طرف الحكومة الليبية، ولا يمكن أن ننسى هنا ما فعله الوزير الأول الليبي مصطفى ابن حليم عند لقائه الرئيس المصري جمال عبد الناصر، والذي حدثه عن اندلاع الثورة لجزائرية، وبعد أيام قليلة من لقائهما في القاهرة. في هذا اللقاء رد الوزير على كلام وصفه بالإستفزازي من طرف عبد الناصر الذي قال له: "لعلك تخشى بطش فرنسا"، و ذلك بعدما طلب عبد الناصر من ابن حليم تقديم مساعدات وتسهيلات لوصول السلاح للثورة الجزائرية، وهنا رد الوزير بقوة على

[1] محمد ودوع: المرجع سابق ،ص 182.

عبد الناصر -بالرغم من كلامه المازح- و ذكره ابن حليم بأصول الملك إدريس السنوسي الجزائرية ومقاومة جده لفرنسا[1] .

ثانيا :تجليات الدور الرسمي الليبي في دعم الثورة الجزائرية

انتشرت الثورة الجزائرية في كافة أقطار الوطن وتبين عجز فرنسا في القضاء على هذا التمرد كما وصفتها،حينها تغيرت الكثير من المواقف التي لم تعلن الدعم العلني للثورة الجزائرية ومن بين الأطراف التي مارست الدبلوماسية والتريث في إعلان الموقف الرسمي، السلطات الليبية التي كان صمتها مجرد مراوغة سياسية فرضتها بعض الظروف الدولية، ولكن هذا الصمت سرعان ما تغير وخرجت الحكومة الليبية عن صمتها وقد تجلى أكثر حين تخلصت ليبيا من الضغوطات الفرنسية إثر مغادرة القوات الفرنسية منطقة فزان، فأصبحت ليبيا تبدي موقفا عدائيا ضد الممارسات الفرنسية في الجزائر، وكانت البداية في مؤتمر باندونغ ابريل 1955، حين شاركت ليبيا رسميا فيه وسعت إلى إصدار لائحة مساعدة ومؤازرة للثورة الجزائرية[2].

تجلى الدور الرسمي الليبي الداعم للثورة الجزائرية من خلال مواقف الملك الليبي وكذا رؤساء حكومته، وهو الموقف الذي لم يكن يتنافى مع الموقف الشعبي بل زكى تلك المواقف المساندة للثورة الجزائرية.

أ. موقف الملك الليبي:

خص الملك الليبي إدريس السنوسي نفسه بالقضية الجزائرية وكلف وزرائه بالتعامل مع الحكومات الأجنبية وترك شؤون القضية الجزائرية، ومما يؤكد ذلك ما قاله إبراهيم ماخوس*"**للأمانة التاريخية فإن الملك السنوسي كان كما علمنا من الإخوة الجزائريين يتبنى القضية الجزائرية**

[1] مصطفى احمد ابن حليم: المصدر السابق، ص351.

[2] بشير سعدوني :الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي -مواقف الدول العربية والجامعة العربية من القضية الجزائرية-، الجزء1 ، دار مدني للطباعة والنشر ،الجزائر 2013، ص 64.

*إبراهيم ماخوس:دكتور سوري من قرية ماخوس تخرج من كلية الطب السورية عام 1955م والتحق بالثورة الجزائرية كطبيب جراح.

ويقول لرئيس وزراءه اذهب أنت وتعامل مع الحكومات الأجنبية واترك لي ما يتعلق بالثورة الجزائرية" .[1]

إن قناعة الملك وموقفه الايجابي تجاه الثورة الجزائرية كانت كذلك نابعة من شعوره العربي القومي، ومن إدراكه الخاص لقمع الاستعمار الفرنسي بالجزائر وبحكم أن الملك في حد ذاته كانت له اتصالات و علاقات متميزة مع الجزائريين الذين يفيدونه بالمعلومات حول مدى بشاعة الاستعمار الفرنسي، هذا الشعور والإدراك لدى الملك ولد تجاوباً تلقائياً وعمق تفعيل القناعة والعمل بين الملك والممثلين الجزائريين في ليبيا [2].

ب- مواقف الحكومة الليبية :

كان عنوان الموقف الرسمي للحكومة الليبية كما أشرنا سابقا دعم وتأييد في السر يقابله تحفظ ودبلوماسية في العلن، إلا أن هذا الموقف لم يبقى على حاله بل تغير بفعل تطورات وأحداث شهدتها القضية الجزائرية، ومن أمثلة ذالك حادثة اعتقال الزعماء في 23 أكتوبر 1956 التي كانلها وقع كبير على الدبلوماسية الليبية والتي غيرت من لهجتها، ففي جلسة طارئة لمجلس الوزراء أبلغت الحكومة الليبية فرنسا احتجاجها الشديد ومطالبتها بالإفراج عن قادة الثورة كما استدعت وزير فرنسا المفوض في ليبيا، وكلفته بإبلا غ حكومته استياء ليبيا البالغ واحتجاجها على هذا العمل المخالف لكل الأعراف الدولية كما حملت فرنسا مسؤولية السلامة الجسدية للمخطوفين [3].

وأمام تزايد المطالب بإعلان الدعم الليبي للجزائر وتبرير الموقف شبه الحيادي اضطر رئيس الحكومة إمام مجلس الأمة في دورة جوان 1956إلى التصريح بأن ليبيا ملكا و حكومة وشعبا تدعم القضية الجزائرية، وتستنكر السياسة الفرنسية المنتهجة في الجزائر وأكد بخصوص مطلب مقاطعه فرنسا

[1] بشير سعدوني:المرجع السابق، ص65.

[2] إسماعيل دبش: المرجع سابق،ص 118 .

[3] محفوظ رموم: المرجع السابق، ص196 .

أن ليبيا ستنسق موقفها في إطار لجنة جامعة الدول العربية الخاصة بمقاطعة فرنسا، وأنها ستكون أول دولة تنفذ القرار[1].

واصلت الدبلوماسية الليبية دعمها للقضية الجزائرية حتى خارج ليبيا وفي الأمم المتحدة التي في دورتها أل 12 طرحت القضية الجزائرية للنقاش وشهدت إلقاء ممثل ليبيا "علي الجربي" لخطاب وصف من خلاله الحرب التي تخوضها فرنسا في الجزائر بالحرب الاستعمارية مكذبا ما تسميه فرنسا بعملية التهدئة،و واصفا هذه الأخيرة بأنها تشن أكبر الحروب الاستعمارية وتسفك دماء المدنيين العزل [2].

تعزز موقف الحكومة الليبية بعد تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19 سبتمبر 1958 ورغم أن الحكومة الفرنسية حذرت من الاعتراف بها، حيث أصدرت بيانا أخطرت من خلاله الدول التي تعترف بهذه الحكومة بأنها ستعتبرها عدوة لها، ولكن بالرغم من كل ذلك فإن الحكومة الليبية كانت السباقة إلى الاعتراف بها بل اعتبرت أن ذلك تعبير عن إرادة الشعب الليبي، وحثت الدول العربية وغيرها على الإسراع بالاعتراف بها [3]،كما سجلت الدبلوماسية الليبية حضورا مهما في المحافل الدولية بوقوفها إلى جانب القضية الجزائرية بحيث شاركت في مؤتمر التضامن الإفريقي الآسيوي الذي عقد في القاهرة في 1957/12/26م ،وقرر المجتمعون أن يكون يوم 30 مارس 1958 يوم التضامن مع القضية الجزائرية ،أما على المستوى الإفريقي فقد شاركت ليبيا أيضا في مؤتمر الدول الإفريقية بآكرا في 18 ابريل 1958، وقرر المؤتمر الاعتراف بحق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال، وأكد وزير الخارجية الليبي "وهبي البوري" في حديث صحفي لمجلة "الدبلوماست" الانجليزية في 19 ابريل 1958 وفيه نوه بالدور الملحوظ الذي لعبته ليبيا في إنجاح المؤتمر وقال أيضا: "إن الشعب الجزائري لن يرضى بأنصاف الحلول و ليس هنالك إلا حل واحد وهو الاعتراف بحريته[4].

---

[1] عبد الله مقلاتي: المرجع سابق، ص 198.

[2] احمد الشقيري: قصة الثورة الجزائرية ، المؤسسة العربية الدولية للنشر والتوزيع، ط1، 2005،ص 98 99.

[3] بشير سعدوني:المرجع السابق، ص 72 .

[4] بسمه خليفة أبو لسين :المرجع السابق، ص 163 .

نجحت الحكومة الفرنسية في إغراء بعض الدول المجاورة ماديا، ومن ذلك عقدها لاتفاقية مع تونس تقضي بمد أنبوب نفط من الأراضي الجزائرية ويمر بتونس، و هو الشيء الذي حاولت فعله مع ليبيا إلا أن الحكومة الليبية رفضت وأكدت ضرورة التضامن الفعلي بين بلدان المغرب العربي، وقد كانت فرنسا عرضت المشروع مرتين على ليبيا أواخر 1957 وأوائل 1958 ولكن الأخيرة رفضت العرض ملكا وبرلمانا وحكومة، وضحوا بالفوائد المالية لصالح عدالة القضية الجزائرية[1].

من كل ما سبق نستخلص أن المواقف الدبلوماسية الرسمية المعلنة وغير المعلنة للحكومة الليبية كانت منصبة في منحى واحد وهو ضرورة دعم الثورة الجزائرية ومساندة الشعب الجزائري للحصول على استقلاله الكامل، ويعد هذا الموقف الرسمي الليبي نابع من قناعة راسخة بعدالة القضيةالجزائرية التي كما قال الملك السنوسي بأنها قضية الليبيين كذالك وهو ما يفسر أن الثور ة الجزائرية كانت عربية المبادئ والأهداف فلم يكن موقف الشعب الليبي أقل شأنا من موقف سلطاته إن لم نقل أنه كان المحرك الحقيقي والموجه لبوصلة الدبلوماسية الليبية بالرغم من صعوبة الظروف الدولية المصاحبة لمواقف تلك الحقبة، ويعدانفر اد الملك الليبي بأمور القضية الجزائرية دليل واضح على مكانة الثورة لديه ، كما أن رؤساء الحكومة الليبية بمختلف أسمائهم خاطرو بالوضع الليبي المعقد لصالح توفير الغطاء اللازم لدعم التسليح الموجه للثورة الجزائرية ويمكن القول بأن ليبيا ضربت أروع الأمثلة في التضامن والمساندة والتآزر مع قضية الجزائر و ثورتها، وهي نفسها مواقف الشعب الليبي الذي اتخذ مكانه في الريادة متضامنا وداعما للثورة الجزائرية بشكل منقطع النظير وهو ما سنحاو ل كشفه في الفصل الموالي المخصص لدور الشعب الليبي المتميز في مساندة الثورة الجزائرية.

[1] عامر رخيلة:مقال بعنوان"الثورة الجزائرية والمغرب العربي"،مجلة المصادر، العدد الأول، 1999.

الفصل الثالث

الدور الإقتصادي والإجتماعي للشعب الليبي في دعم الثورة الجزائرية

المبحث الأول: التضامن الاقتصادي

المبحث الثاني: الدعم الاجتماعي

الفصل الثالث :الدور الإقتصادي والإجتماعي للشعب الليبي في دعم الثورة الجزائرية:

اندلعت الثورة الجزائرية بعدما يقارب من ستة 6 أعوام على كارثة فلسطين وهزيمة جيوش العربية، فكانت هذه الفترة فتره شعور بالمرارة والمهانة، فعانت الجماهير العربية من جرح الكرامة العميق ولم تجد متنفسا أو حدثا قوميا يعيد جزءا من الكرامة المفقودة فما إن سمعت الشعوب العربية نبأ تفجير ثم إعلان الثورة الجزائرية و اندلاع الكفاح المسلح فوق التراب الجزائري لطرد المستعمر الفرنسي، حتى انطلقت عواطفها المكبوتة واندفعت بكل عنفوان لتعلن تأييدها وتعاطفها وتلاحمها مع الثورة الجزائرية التي بلغ صداها كافة الأقطار العربية بالمشرق والمغرب، وهنا تجدر الإشارة إلى الجارة الشرقية للجزائر ليبيا، والتي تجاوب شعبها تلقائيا مع أحداث الثورة الجزائرية و أعلن تأييده المطلق لها بكافة السبل والوسائل .[1]

المبحث الأول:التضامن الاقتصادي

أولاً : لجنه جمع التبرعات

بادر الشعب الليبي منذ البداية لمساندة وتأييد الشعب الجزائري في مسعاه نحو الإستقلال ومساره النضالي في التخلص من استعمار غاشم ومتسلط، فراح الشعب الليبي يقدم الدعم اللازم للثورة الجزائرية بدءا بالمظاهرات والتبرعات، ووصولا إلى استحداث مؤسسات ولجان شعبية نظمت الدعم الجماهيري المتزايد للشعب الجزائري في محنته.

أ- تأسيس اللجنة الليبية لدعم جيش التحرير الوطني:

ظهرت نوات المؤسسة الأولى لدعم الثورة، جراء عمليات جمع التبرعات والإعانات، التي قادها الشباب الليبي سرا في بداية الأمر، ومع تعالي أصوات استنكار الصمت الليبي والتخاذل

[1] عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، دار العثمانية، 2013، الجزائر، ص119.

العربي والتواطؤ الدولي، تمكن أصحاب الضمائر الحية من تشكيل مجموعه اتصال أولى وضعت حداً للتردد والخوف من رفض الحكومة الليبية الترخيص لمثل هذه المؤسسات[1].

و تمكن جماعة من الوطنين الليبيين المتحمسين لدعم الثورة الجزائرية من القيام بمبادرة إنشاء هذه الهيئة، وكان أول اجتماع ببيت الهادي إبراهيم المشيرقي بشارع بنغازي بطرابلس في 18ماي ،1956 وتوالت الاجتماعات بعد هذا التاريخ إلى غاية الاجتماع الحادي عشر الذي حضره جمع كثير من الليبيين الراغبين في دعم القضية الجزائرية، وفيه تقرر إطلاق اسم "اللجنة الليبية لإعانة جيش التحرير الوطني الجزائري" على هذه الهيئة التي تكون مكتبها من: الجميل مبروك، سعد علي الشريف، الهادي شنشن، الأمين بوحامد، محمد النجار، محمد بن طاهر، سعيد السراج، محمد البهيليل، الهادي إبراهيم المشيرقي [2].

شرعت اللجنة في نشاطها بعد التأسيس الرسمي في 15 جوان 1956 وتحول اسمها في ما بعد لتصبح*لجنة نصرة الثورة الجزائرية *ولم يمضي وقت طويل على تأسيس لجنه حتى أسرع المتطوعون إليها فاضطرت الجماعة أن تنقل نشاطها من بيت المشيرقي الذي لم يناسب نشاطها الواسع، إلى مكتب سعد علي الشريف ب:"شارع البيضاء" ثم نقل مكتب اللجنة بعدها إلى عمار الأوقاف ب:"باب الحرية"، وفي هذا المقر انبثقت هيئة جديدة باسم جديد وإن كانت تتحد مع الأولى في الوسائل والغايات، وحملت الهيئة الجديدة إسم "لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر" وسارت على نفس المنهج وأظهرت نفس الفاعلية في دعم الثورة الجزائرية.[3]

ب- دور اللجنة في مساعدة الثورة:

كان لهذه اللجنة دورا فاعلا في ميدان النضال من أجل الجزائر بما حققته من نجاح كبير، كفل لها تقديم الكثير من الأموال للثورة الجزائرية ناهيك عن دورها في تعبئة الجماهير الشعبية

[1] محفوظ رموم: المرجع سابق، ص 244.

[2] الهادي إبراهيم المشيرقي: المصدر السابق ،ص 102.

[3] محمد ودوع:المرجع السابق، ص 94.

الليبية في مختلف الأصعدة لصالح الثورة في الجزائر، وفي هذا الصدد يقول أحد أعضاء اللجنة أن المبالغ المالية لم تكن وحدها الهدف، وإنما طمحت اللجنة وأعضائها لوضع موقف السلطات المتحفظ أحيانا وجهاً لوجه أمام الموقف الشعبي الجماهيري المتعاطف والمساند للثورة الجزائرية، وبهذه الطريقة لا يمكن للحكام تحدي شعوبها بل ترغم على مسايرة الركب الشعبي، ومع مضي الأيام وتزايد نشاط اللجنة تأسست فروع لها في مدينة طرابلس وأنشأت لجنه أخرى ببنغازي، وفرضت وجودها في زمن قصير وأخذت هي الأخرى تسجل صفحات في تاريخ النضال من أجل الثورة الجزائرية.[1]

قامت اللجنة بإنشاء لجان فرعية ملحقة بمكتبها الرئيسي لها لتسهيل تحقيق الأهداف المسطرة للجنة جمع التبرعات وهي: اللجنة الثقافية، واللجنة الإعلامية، واللجنة العسكرية، فساهمت في تنويع نشاطات الهيئة والتي تجاوز دورها مجرد جمع التبرعات كما كان في السابق وتخطاه إلى استضافة وإخفاء قادة الثورة الذين يزورون ليبيا في مهام سياسية وعسكرية سرية، ومد الهلال الأحمر الجزائري بالمساعدات وتخزين السلاح، واستمر هذا الدور بفعالية كبيرة خاصة بعد تأسيس مكتب جبهة التحرير الوطني بطرابلس الذي أصبح مسؤولاعن تلقي تلك الأموال[2] .

ويشير المشيرقي إلى أن أعضاء اللجنة اتبعوا نظاما صارما لضمان السيولة والسهولة الشديدة لإجراءات التبرع وضمان دخول المبالغ المجموعة لحساب اللجنة، وفي نفس الوقت وصول المبالغ إلى مستحقيها، وقد تمكنت اللجنة مع أول فرصه لتواجد أحمد بن بلة بطرابلس أن تقدم له أول ثمرة لمجهود اللجنة(انظر الملحق رقم 9) تمثلت في شيك بمبلغ (خمسة آلاف دينار)وتبعته مبالغ أخرى للهلال الأحمر الجزائري وغيره من الجهات العاملة لصالح الثورة.[3]

---

[1] محمد الصالح الصديق، الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر، دار الأمة، الجزائر، 2010 ص157.

[2] محفوظ رموم: المرجع سابق، ص246.

[3] الهادي إبراهيم المشيرقي: المصدر السابق، ص132.

نظمت اللجنة حملات التبرع على مدار السنة بواسطة لجانها الفرعية في كافة القطر الليبي وتنوعت تلك المساعدات الاقتصادية مابين عينية ونقدية :

- **المساعدات النقدية:** كانت تسير على هيأة أموال وصكوك وعملت المصارف على تسهيل إجراءاتها وكانت ثمنا لجلود الأضاحي، وزكاة الزيت والحبوب، و زكاة الفطر وزكاة العامة، وما جمع من تبرعات خلال "أسبوع الجزائر" بل وحتى تذاكر الحفلات والنشاطات الرياضية، وتبرعات الأشخاص والهيئات والمصالح الحكومية الجاليات الأجنبية والمزادات العلنية المنعقدة لبيع صور الشهداء وأشياء متبرع بها لصالح الجزائر[1].

-المساعدات العينية :

شملت الحلي والملابس والأغذية والأحذية ووسائل النقل والأجهزة الالكترونية والاسطوانات وقد جاء في جريده المجاهد أن عدة مؤسسات اقتصادية ليبية وكثير من الأفراد تبرعوا جميعهم بسيارات وأجهزة راديو ومعدات أخرى لصالح الثورة الجزائرية[2].

باشرت اللجنة نشاطها الاقتصادي منذ عام 1956، فقامت بطبع التذاكر وإيصالات خاصة بحملات التبرع لصالح الجزائر، وسلمت إيصالات الجلود للمسئولين بلجانها الفرعية في كل المناطق الغربية والشرقية والوسطى في طرابلس، فقد بلغت تبرعات المناطق مقابل ثمن الجلود في سنة 1956 -1957 ما يزيد عن" 558.90ج ل" (خمس مائة وثمانية وخمسين جنيه ليبي وتسعين قرشا)، في حين وصلت قيمة التبرعات في عام 1958 إلى"2987،187ج،ل" (ألفين وتسعمائة وسبع وثمانين جنيها وثمانية عشر قرشا وسبع مليمات) (انظر الملحق رقم01)،كانت قيمه التبرعات بين عامي 1960- 1962ما يفوق "23.525.10ج ل" (ثلاثة وعشرين ألفا وخمسمائة وخمسة وعشرين جنيها وعشرة قروش)[3].

---

[1] بسمه خليفة أبو لسين:المرجع السابق، ص95.

[2] المجاهد :"يوم الجزائر"-ليبيا-،العدد1،1958/4/18،ص6.

[3] بسمه خليفة أبو لسين: المرجع السابق،ص 98 .

ثانياً :المقاطعة الاقتصادية:

عقب انعقاد مؤتمر غرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية بالقاهرة ما بين 3 و 6 ديسمبر 1958، و الذي طالب فيه ممثل الجزائر من كافة الدول العربية المشاركة ضرورة توحيد جهودها وتوسيع مجالات كفاحها ضد الإستعمار وخاصة الاستعمار الفرنسي والقيام بشن حرب اقتصادية ضده وذالك بقطع جميع العلاقات التجارية والاقتصادية مع فرنسا من اجل إرغامها على وقف حربها ضد الجزائر [1].

وبناء على هذه الدعوة نادت "لجنة جميع التبرعات لمساعدة الجزائر "بمقاطعة البضائع الفرنسية منتقدة في نفس الوقت الأنظمة العربية المتعاملة مع فرنسا اقتصاديا و دعتها لاتخاذ موقف حازم اتجاه فرنسا التي تشن حرب وحشية متواصلة على الشعب الجزائري،وبدأت بوادر فكرة المقاطعة منذ المؤتمر الشعبي في بنغازي بداية عام 1958،والذي جاء عقب اعتداءات فرنسا على قرية "إيسين" الشهيرة،ثم تبلورت الفكرة عقب مؤتمر غرف التجارة والصناعة المنعقد بالقاهرة الذي دفع بالفكرة نحو التجسيد، ومن أجل هذا المسعى قامت لجنة جمع التبرعات بتأسيس "لجنة مقاطعة البضائع الفرنسية" التي فتح لها فروع في جميع المدن الليبية، مهمتها تعبئة وتوعية الجماهير وتحسيسها بأهمية المقاطعة في إضعاف القدرة الاقتصادية الفرنسية على تمويل الآلة الحربية في الجزائر، وقد مارست هذه اللجنة الضغط على الحكومة الليبية لإقناعها بقطع علاقاتها مع فرنسا[2].

توالت بعد المقاطعة الليبية لفرنسا تدابير عملية مقاطعة فرنسا في البلاد العربية والإفريقية، وقرر الإتحاد الدولي للعمال العرب اتخاذ التدابير اللازمة للمقاطعة وإذا كانت مقاطعة فرنسا اقتصاديا لم تأخذ شكلها العملي والفعال إلا في ليبيا(انظر الملحق رقم 05)،فإنها كانت بادرة

[1] محمد ودوع: المرجع السابق ،ص 140.

[2] عمار بن سلطان وآخرون: الدعم العربي للثورة الجزائرية ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثوره أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007،ص 123 .

طيبة من بعض الدول لها دلالتها و صداها، وهكذا ضرب الشعب الليبي لشقيقه الشعب الجزائري مثلا عمليا واضحا في التضامن الأخوي ونجح في مقاطعة فرنسا وقد تفاعلت جبهة التحرير مع هذه العملية القوية والجريئة فكتبت صحيفة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني: "إن إخواننا عرب ليبيا الأحرار بتنفيذهم قرار مقاطعه فرنسا مقاطعة شعبية شاملة قد نقلوا قضية التضامن العربي إلى مستوى جديد يتمثل في العمل الايجابي والتجسيد الفعلي للشعارات القومية التي طال ترديدها بحماس ودويها شق عنان السماء وصم الآذان وفتت الصخور وضج له العالم أجمع ولكنه مع ذلك لم يعرف التنفيذ العملية الواسع قبل هذه الخطوة الرائعة التي خطتها ليبيا"[1]

قررت لجنة مقاطعة فرنسا تبني برنامج عملي يضع قرار المقاطعة موضع التنفيذ يهدف إلى تحقيق الأغراض التالية:

1.نشر الوعي في ما يتعلق بالقضية الجزائرية.

2.إقناع الأفراد بضرورة المقاطعة الاقتصادية لفرنسا.

3.السعي لدى الجهات المسئولة لتكون المقاطعة رسمية تمتد إلى العلاقات الدبلوماسية.

4..العمل على تنفيذ المقاطعة في طرابلس و توسيع نطاقها في كل البلاد.

5.اتخاذ كافه الوسائل لتحقيق أغراض اللجنة كالدعاية واستصدار التشريعات(انظر الملحق رقم 10).

عملت لجنة مقاطعه فرنسا الاقتصادية على تأليف اللجان فرعية تابعة لها خاصة في المنطقة الغربية على الحدود المتاخمة لتونس والجزائر، وتألفت اللجنة الفرعية لمقاطعة فرنسا من رئيس ونائب الرئيس والسكرتير وأعضاء، وبلغ عدد اللجان الفرعية لمقاطعة فرنسا "عشر لجان"

[1] المجاهد:"المقاطعة الاقتصادية"،العدد88، الجزء3،جانفي 1961م،ص11.

موزعين على النحو التالي: زواره، نالوت، الجميل، رقدالين، العسة، الجوش، تيجي، سناون،غدامس[1].

ويتضح من خلال هذه المبادرات أنها كانت شعبية عفوية بعيدة عن قرارات حكومات الدول، وإذا كان تضامن ليبيا مع الجزائر في ثورتها التحريرية يعد نموذجا فذا ، فإن ما قام به العمال والتجار وبقية المواطنين من تأييد سيبقى على الدوام آية دالة على يقظة الضمير، وصدق الوطنية ،وعمق العاطفة، وقوة الإيمان بقدرة الشعوب على الصعود إلى مستوى الأحداث[2].

المبحث الثاني :الدعم الإجتماعي

لعبت ليبيا دورا كبيرا في دعم القضية الجزائرية والثورة التحريرية انطلاقا من إيمان قادتها وشعبها الراسخ في الوقوف إلى جانب الشعب الجزائري أيام محنه ودعم ثورته معنويا، و قد تجسد هذا الموقف منذ اندلا ع الثورة التحريرية المباركة في أول نوفمبر 1954، إلى غاية استقلال الجزائر في 5 جويلية 1962م.

لم تكن ليبيا الشقيقة بمعزل عما كان يجري في الجزائر بعد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 والذي تمخضت عنه عدة قرارات مهمة غيرت مسار الثورة الجزائرية في تنظيم الشعب داخليا تنظيما يتماشى و مبادئ الكفاح المسلح، ووضع المؤسسات الدستورية الأولى للثورة ، ورغم السلبيات هذا المؤتمر المتمثلة في الدرجة الأولى في تفريغ القضيةالجزائرية من محتواها العربي والإسلامي وتوجيه هذه الثورة توجيها يكاد يكون نقمة عليها من نعمة، ورغم ذالك بدأ صداها بعد عام من اندلاعها يعم ربوع ليبيا قاطبة، وهذا ما جعل الشعب الليبي يتجاوب معها تلقائيا من خلال تنظيم مظاهرات كبيرة التي ملأت شوارع طرابلس والمدن الليبية الكبرى[3].

[1] بسمة خليفة أبو لسين :المرجع السابق ،ص 61.

[2] محمد الصالح الصديق:المصدر السابق،ص 102.

[3] مريم صغير: المرجع سابق، ص 94.

أولا : المظاهرات والمسيرات

تنوعت واختلفت أشكال ومظاهر تأييد الشعب الليبي للثورة الجزائرية تنوع وتطور أحداث هذه الأخيرة، فلم يتوان الليبيون في التعبير عن مواقفهم بكل عفوية وعاطفة تجاه مجرى الأحداث بالجزائر، ومن مظاهر تضامن الشعب الليبي، نسجل تلك المظاهرات الشعبية التي عرفتها ليبيا عندما قامت فرنسا باختطاف الطائرة المغربية التي كانت تقل أعضاء الوفد الخارجي للثورة حيث كان لها أثر عميق في نفسية الشعب الليبي عبر عنها في مظاهرات شعبية منددة بهذه العملية.[1]

استفزت عمليه الاختطاف الشعب الليبي الذي خرج في مظاهرات شعبية ضخمة للاحتجاج على عملية الاختطاف فأغلقت الحوانيت والبنوك والمحلات التجارية منذ صباح 24 أكتوبر 1956، بحيث انطلقت مظاهرات حاشدة حمل فيها المتظاهرون أعلام مصر والجزائر وليبيا، وطافوا بها مختلف شوارع طرابلس هاتفين بسقوط فرنسا والاستعمار وبحياة العرب الجزائر مطالبين بالقتال ضد العدو لمستعمر، الأمر الذي أجبر سلطات الأمن لوضع حراسة مشددة على سفارتي فرنسا وبريطانيا،كما توجهت المظاهرات نحو السفارة المصرية فحيا المتظاهرون الشعب المصري وقيادته، وبعدها ساروا نحوا السفارة التونسية وهناك هتفوا بسقوط الخيانة والغدر في إشارة لتورط بورقيبة الرئيس التونسي في عملية الإختطاف، كما قام المتظاهرون بتمزيق صورة بورقيبة، وعقب ذلك اتجهت المظاهرات نحو سفارتي أمريكا وبريطانيا رافعين شعارات سقوط الاستعمار وحرية العرب، حينها ردت السلطات الليبية بإلقاء القبض على الشيخ "محمود صبحي" بتهمة التحريض على المظاهرات إلا أنهم سرعان ما أفرجوا عنه خوفا من غضب الجماهير[2].

تجددت أعمال الإحتجاج يوم 28 أكتوبر 1956م، استجابة لنداء لجنة الاتصال للمؤتمر الشعبي العربي ببيروت، والتي دعت إلى إضراب شامل في مختلف بلدان المشرق والمغرب العربي، وبذلك عمت المدن الليبية المظاهرات فكانت أكثر قوة وأحسن تنظيما، فقد أكدت هذه

[1] فتحي الديب: المصدر السابق، ص 279 .

[2] عمار بن سلطان وآخرون :المرجع سابق، ص 120.

المواقف على وحدة الشعوب العربية والتفافها حول القضيةالجزائرية وخاصة الشعب الليبي الذي كان دائما السباق في اتخاذ المواقف المساندة والداعمة للثورة الجزائرية كما أن مواقفه شكلت في الكثير من الأحيان ضغط على السلطات الليبية لاتخاذ قرارات مساندة للإرادة الشعبية[1].

توالت الأحداث في الثورة الجزائرية وتوالت معها مواقف الشعب الليبي الداعمة لها، ففي مظاهرات 11 ديسمبر 1960، و التي جاءت كرد فعل ضد سياسة الجنرال ديغول الاستعمارية في الجزائر، وقد وصل مدى تأثير هذه المظاهرات مختلف الأقطار العربية، ففي ليبيا مثلا نظم الشعب الليبي مظاهرات بهذه المناسبة استمرت عدة أيام رفع فيها الشعب الليبي شعارات معادية لفرنسا ومؤيدة للقضية الجزائرية ،كما برز رد فعل الشعب الليبي أيضا عقب إقدام فرنسا على إجراء تجاربها النووية في صحراء الجزائر سنة 1960م، فقام الشعب الليبي بتنظيم مظاهرات في كل مناطق ليبيا قبل وبعد تفجير القنبلة الذرية في 13فيفري 1960، واستنكر الليبيون هذا الفعل الاستعماري والإجرامي البشع.[2]

ثانيا :أسبوع الجزائر

اعتبر "أسبوع الجزائر" أحد أهم الوسائل التي استخدمها الشعب الليبي، ومن ورائه لجان دعم ومساندة الثورة الجزائرية كوسيلة لضمان الدعم المادي والمعنوي للمجاهدين في الجزائر، وقد انبثقت فكرة أسبوع الجزائر عن "يوم الجزائر" وهي فكرة طرحتها الدول الآفروآسيوية في مؤتمرها الثاني المنعقد بالقاهرة في 26ديسمبر 1957 م، وكان من بين قراراته تحديد يوم 30مارس كيوم تضامن مع الجزائر في جميع أنحاء إفريقيا وآسيا، وأعطى هذا اليوم بجميع فعالياته دفعا معنويا وماديا كبيرا للثورة فقد جاء في جريدة المجاهد: "إن يوم 30 مارس هو مفخرة للثورة الجزائرية

[1] محفوظ رموم : المرجع السابق ،ص 258.

[2] محمد ودوع :المرجع السابق،ص 138.

وذالك لأن هذا اليوم سيجعل مئات الملايين الزاحفة إلى ميادين الحرية في آسيا وإفريقيا يشعرون بقوتهم الهائلة عندما تتضافر".[1]

أما في ليبيا كان أسبوع الجزائر فيها يمتد لأسابيع وأشهر وكانت تتولى" لجنة جمع التبرعات" و "اللجنة الشعبية لدعم و مساندة الشعب الجزائري" الإشراف على أسبوع الجزائر، حيث تستبق الحدث بسلسلة اجتماعات للجانها المركزية والفرعية(انظر الملحق رقم06)، وذلك لتنظيم العمل و تقسيم المهام واتخاذ الإجراءات اللازمة والكفيلة بنجاح التظاهرة[2] ، التي كان الشعب الليبي يتحمس لها ولم يبخل فيها عن الجزائر بأمواله و متاعه، فيكون بذلك يقدم الدليل والبرهان على وعيه القومي و مساهمته الفعالة في مساندة الشعب الجزائري [3] ،ومما كان يساعد على نجاح أسبوع الجزائر في ليبيا المجهود الدعائي الذي تبذله أجهزة الإعلام المقروءة والمسموعة، فلا يكاد هذا الموسم يقترب حتى تنطلق هذه الأجهزة في التمهيد له بأحاديث عن الثورة الجزائرية و تاريخ الجزائر، فلا يحل الموسم حتى تكون العقول والقلوب مهيأة لخوض معركة سلاحها البذل والعطاء، ويشترك في هذه الفعالية مختلف الهيئات وأعيان البلاد و رجال العلم والتربية والتعليم، ويشارك الشعب الليبي بمختلف طبقاته وفئاته معتبرا أن انتصار الثورة الجزائرية هو انتصار لليبيا والشعوب المتحررة في كل العالم [4].

من أبرز صور تظاهرة أسبوع الجزائر بليبيا، هي إقامة الشعب الليبي و هيئات الدعم والمساندة لحفلات ومهرجانات رياضية وفنية، تشرف عليها اللجنة على أن تعود مداخلها لصالح الثورة الجزائرية، كما يتم عرض صور الشهداء الجزائر لتباع بالمزاد العلني ليعود دخلها لصالح الثورة،

---

[1] المجاهد :"يوم الجزائر"،العدد1،1958/4/18م،الجزء1،ص11

[2] محفوظ رموم: المرجع سابق ،ص 251.

[3] المجاهد:"أسبوع الجزائر"، العدد 22، 1958/4/5،الجزء1،ص 7.

[4] محمد الصالح الصديق: المصدر السابق، ص 209 .

وكانت تقدم مسرحيات تظهر مأساة الشعب الجزائري وبحضور شخصيات رسمية ليبيا على غرار ماحدث في بنغازي على مسرح مدرسة بنغازي الثانوية التي تم فيها عرض قصة "جميلة بوحيرد"[1].

جاء في جريدة المجاهد أن التضامن في هذه الأيام شاركت فيه جميع المؤسسات العلمية والدينية، وشركات السينما و كل حركة في طرابلس و فزان وبنغازي، كلها كانت مجندة لأجل الثورة، وتطرقت لصورة يتجلى فيها تضامن متسول أعمى شوهد يبكر لأحد أشهر شوارع طرابلس لجمع قروش وفي آخر اليوم مع المغرب يتقدم بما جمعه إلى المكلف بالتبرعات في مؤسسة الهلال الأحمر الجزائري[2].

يبدو أن تأثير الثورة الجزائرية لم يقتصر على من سمحت لهم الظروف المادية بالتبرع، بل طال فئات أخرى ساهمت هي الأخرى بطريقتها في التضامن ولا أدل على ذالك من المثال السابق.

وفي كل ليلة من أسبوع الجزائر الذي يمتد إلى شهر أو شهرين كما ورد سابقا، تنظم حفلات في مختلف أحياء مدينة طرابلس، وفي مختلف المدن الأخرى يتكلم فيها الخطباء عن الدور البطولي الذي يقوم به الشعب الجزائري منذ اندلا ع ثورته التحريرية، وعن الانتصارات التي يحققها الجزائريون والهزائم المرة التي يمنى بها جيش الاحتلال الفرنسي، ثم يفتح المجال للتبرع فيشهد الإيثار والجود والكرم والتضحية في أقصى حدودها من طرف الأشقاء الليبيين [3].

قدمت أيام أسبوع الجزائر مضامين الثورة وفلسفتها، على أنها ليست ضد فرنسا و لا ضد الشعب الفرنسي، وإنما ثوره ضد الظلم والظالمين والاستعباد والمستعبدين، وإنما باختصار ثورة المستضعفين في الأرض ولكن ليس بمفهوم "لويس بلان" * الذي أعطى الاحتلال سندا تنويريا

---

[1] محمد ودوع: المرجع سابق ،ص 114.

[2] المجاهد :"يوم الجزائر"،العدد1،18/4/1958م،ص11.

[3] محمد الصالح الصديق: المصدر السابق، ص 208.

*لويس بلان (1811-1882)هو أحد المثقفين الديمقراطيين الطوباويين الإشتراكيين ولد بكان الفرنسية https//ar.wikipedia.org.wiki تاريخ الإطلاع:2017/4/30 (h9:23)

عندما قال" **إنه مسرور عندما يرى فرنسا تحمي المستضعفين"** ولكن بمفهوم البشير الإبراهيمي، عندما توعد الظالمين بنار الشعوب قائلا:" فياويح العاملين في الظلام إذا تبلج الفجر في وجوههم، وويل لمستعبدي الشعوب من يقظة الشعوب" [1].

ثالثا: دور المرأة الليبية:

سجل تاريخ المسلمين أسماء نسوة صنعن التاريخ بمواقفهن و بطولاتهن، ولم يخل تاريخ الجزائر وثورتها التحريرية من أمثال أولئك بدءاً بلالا فاطمة نسومر وصولا إلى جميلة بوحيرد، التي صارت مضرب مثل في التضحية والكفاح لكل النساء والأحرار في العالم كله، وخاصة في العالم العربي الذي لم تبخل نساءه عن الثورة الجزائرية بالدعم والمساندة، ومن بين الأمثلة التي يمكن الإستشهاد بها موقف المرأة الليبية التي ساهمت بكل طاقتها وقدرتها في الثورة الجزائرية.

إذا كانت كل شرائح المجتمع الليبي تفاعلت مع التطورات والأحداث داخل الجزائر فإن المرأة الليبية التي وصفتها إحدى الصحف الليبية وهي جريدة طرابلس الغرب أنها نصف المجتمع (انظر الملحق رقم 04)كان لها هي الأخرى واجب إزاء القضية الجزائرية وثورتها المجيدة، وبالتالي من واجبها أن تقف موقف مدعم ومؤيد لأختها المجاهدة الجزائرية من خلال مساعدتها بما تستطيع تقديمه لها حتى تخفف عنها بعض ما تقاسيه من المحن والويلات.[2]

شاركت المرأة الليبية مشاركة هامة في دعم الثورة الجزائرية بكل ما استطاعت أن تشارك به من مال وحلي، فالمرأة الليبية التي توصف بأنها شديدة المحافظة على العادات والتقاليد، بحيث لا تخرج ولا تشارك في حفلة أو اجتماع، إلا أن الأمر اختلف معالثورة الجزائر ية فقد أقامت النساء الليبيات حفلات كبيرة حضرها عدد كبير من النساء الليبيات، حيث تبرعن جميعهن بأعز ما

[1] محفوظ رموم :المرجع السابق، ص 296.

[2] مريم صغير:المرجع السابق،ص 119.

يملكن من لباس وحلي، ومنهم منهن من تبرعت بكل ما ملكت من صياغة يبلغ ثمنها مئات الآلاف وكل ذلك لنصرة الثورة الجزائرية.[1]

كانت مناسبة أسبوع الجزائر فرصه للمرأة الليبية بحيث يتجلى الوعي والدعم النابع من الإيمان بوحدة القضية والمصير فتنافست النساء في التبرع والبذل والعطاء من أجل الثورة الجزائرية، وقد كان يحضر هذه المناسبة أحيانا نساء جزائريات ليشاركن أخواتهن الليبيات بكلمات يكشفن فيها عن دور المرأة الجزائرية في الكفاح المسلح وما يلاقيه الشعب الجزائري على أيدي المستعمرين الفرنسيين من جرائم وفظائع فتسود قاعة الحفلات النسوية موجة كبيرة من التحمس والتأثر.[2]

بر ز الهادي إبراهيم المشيرقي كأحد أبرز الداعمين والمساندين للثورة الجزائرية في ليبيا بكل الوسائل المتاحة، ولم تخرج زوجته وابنته عن هذا المسار المشرف بحيث قامت زوجة المشيرقي بمنح بيت العائلة للمناضلات الجزائريات والمجاهدين، وكذلك شاركت زوجها في مهمات خطيرة في قلب أوروبا حيث عصابات اليد الحمراء والتنظيمات الفرنسية الدموية المعادية للجزائر و ثورتها،أما ابنة المشيرقي "بهيجة" فقد اتخذت سلاح القلم كأسلوب للنضال وحشد الدعم و ذلك بما كانت تكتب على صفحات الجرائد والصحف الليبية هادفة من ذلك لكسب المزيد من الدعم والمساعدات ومحاولة بلورة الموقف الإيجابي للمرأة الليبية في مساندتها لشقيقتها على أرض المعركة في الجزائر[3].

قدمت المرأة في ليبيا صورة مشرفة، ليس في مجال البذل والعطاء المادي والأدبي فحسب بل بالنفس بانضمامها الفعلي للعمل العسكري فكانت "برنة بنت العلمي" صاحبةال 28 ربيعا،التي عبرت الحدود وانضمت إلى صفوف جيش التحرير الوطني ،شكلت رمزاً نسائيا للمشاركة الليبية في الكفاح التحرري وهذه حماسة نجدها تتكرر عند "حليمة عبد السلام البسكري" التي كان لها

[1] المجاهد:العنوان السابق،1958/4/1م،ص 11.

[2] محمد الصالح الصديق: المصدر السابق ،ص 116.

[3] الهادي إبراهيم المشيرقي:المصدر السابق، ص 271.

شرف السبق في إرسال أول طرد إلى مقر الهلال الأحمر الجزائري بطرابلس بعد النداء الذي وجهه مراسل جريدة طرابلس الغرب في الجزائر فيما عرف ب "حملة الطرود" والتي دعى فيها الليبيين إلى مد المجاهدين بما يحتاجون إليه من أدوات الاستعمال اليومي كالصابون والجوارب وشفرات الحلاقة وغيرها.[1]

بعد ختام هذا الفصل نخرج بنتيجة مفادها أن الشعب الليبي لم يذخر جهدا في دعمه للثورة الجزائرية ومواكبة أحداثها وتطوراتها منذ الإنطلاقة ،حيث ضحى الشعب الليبي بالغالي والنفيس وأعز ما يملك من أجل المجاهدين الجزائريين، فأنفقت الأموال ونظمت التظاهرات لأجل حشد الدعم اللازم ،كما خرج الليبيون في أحيان كثيرة رفضا لسياسة الإستعمار الفرنسي الوحشية الممارسة ضد الشعب الجزائري الأعزل ومطالبين حكومتهم بالتحرك الجاد ضد تلك السياسات ،كما تعدت تلك المواقف إلى مبادرات نظمتها نخبة مثقفة وشارك فيها أفراد الشعب الليبي بمختلف طبقاته الإجتماعية وفعالياته الثقافية كما تم تحويل تلك المبادرات لمؤسسات ولجان شعبية للدعم والمساندة،ضمنت استمرار ذالك الدعم طيلة سنوات ثورة التحرير الجزائرية وجعلت الشعب الجزائري ومن ورائه قيادته متمثلة في جبهة التحرير يقفون وقفة إجلال وإكبار لما قدمه الشعب الليبي الشقيق بمبادراته الشجاعة والحاسمة في أحلك الظروف وأصعب الأوقات.

[1] محفوظ رموم :المرجع السابق ،ص 242.

الفصل الرابع :أصداء الثورة في أوساط الشعب الليبي

المبحث الأول: الصدى الديني الإسلامي

المبحث الثاني: الصدى الثقافي

الفصل الرابع :أصداء الثورة الجزائرية في أوساط الشعب الليبي

عرف عن الثورة الجزائرية بعدها القومي والإقليمي فقد بلغ صداها كافة الأقطار العربية والإسلامية،وتفاعلت معها الجماهير في مختلف أنحاء العالم ،وذالك لما كانت تحمله من مبادئ وأهداف تحررية من ورائها قضية عادلة كسبت عطف وتأييد شعوب العالم قاطبة والشعوب العربية على وجه الخصوص كونها تتقاطع معها في الدين واللغة والعادات والتاريخ المشترك وحتى الجغرافيا،وهو ما تتقاسمه الجزائر مع جارتها الشرقية ليبيا،التي وصل صدى الثورة الجزائرية فيها كافة المستويات وعم تأثيرها كل الفئات .

المبحث الأول: الصدى الديني الإسلامي

أكدت الثورة الجزائرية منذ بدايتها على البعد الإسلامي في مبادئها وأهدافها وهو ما تجلى في بيان أول نوفمبر الذي نص على إ نشاء دولة جزائرية ديمقراطية شعبية اجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية كما سمي المقاتل بالمجاهد تأكيدا على البعد الإسلامي وأهميته في الثورة الجزائرية بل حتى كلمه السر خالد وعقبة كانت ذات دلالة دينية إسلامية فقد كان قادة الثورة على وعي تام بمدى أهمية الدين بالنسبة للشعب الجزائري ودوره في التوحيد الصفوف عبر تاريخه الطويل[1].

لعل هذا التأكيد على البعد الإسلامي في مبادئ ثورة 1 نوفمبر 1954 وصل صداه الأقطار والشعوب المساندة لهذه الثورة ومبادئها فقد حمل علماء الدين و خطباء المساجد في بعض الأقطار الإسلامية كليبيا مثلاً على عاتقهم استنهاض الهمم و تعبئة الجماهير لدعم الثورة الجزائرية و التبرع لصالحها .

أولاً :دور علماء الدين

[1]نبيل أحمد بلاسي:الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية للكتاب ،1990 ،ص163.

شرنا سابقا إلى ما تمثله فئة علماء الدين من مكانة ورمزية لدى المسلمين نظراً لما تستطيع القيام به من أدوار وتوجيه للشعب نحو قضية بالتأييد أو بالرفض، انطلاقا من مبادئ دينية و شعور إسلامي و هو ما أكده "الشيخ محمود صبحي"* الإمام والعالم في ليبيا في ذلك الوقت إذ ذكر أن الشعور بالواجب المقدس هو الذي دفع الفئة الأولى من الشعب الليبي لتشكيل لجنة مساندة الجزائر، ويبدو هذا جليا وواضحا في أدبيات الشعب الليبي ودعمه للثورة الجزائرية إذ كان يعتبر مواقفه بحق واجبا وجهادا مقدسين، كما تبرز قدسية هذه المواقف بالخصوص في المساجد التي كانت تقوم بإلقاء دروس وخطب خاصة في أيام الجمعة إذ يكون الحديث فيها عن الثورة الجزائرية كونها جهاد مقدسا. [1]

وقد نصت إحدى هذه الخطب على ما يلي: **"أيها المسلمون إن الرحمة لا تنزع إلا من قلب خال من الإيمان والشفقة ولا تخلو إلا من نفس فيها حظ للشيطان و يقول رسول الله الراحمون يرحمهم الله أيها المسلمون لسنا نريد منكم إحسانا ولكنا ندعوكم إلى أداء واجب وهو فرض عليكم أن تؤدوه..... فسارعوا إلى معونة الجزائر و أنفقوا مما رزقكم الله بما تستطيعون من ملابس ونقود والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه".** [2]

دعم رجال الدين في ليبيا خيار المقاومة(انظر الملحق رقم03) فقد أفتى الشيخ "عبد الحميد شاهين" بوجوب الجهاد في الجزائر، الذي أصبح مقدما على الحج، والصدقة، وإيفاء الدين، والكفارة،بل و حتى الصلاة المفروضة الحاضرة التي رغم وجوبها على الفور، إلا أن تأخيرها لمصلحة الجهاد كتأخير الزكاة الواجبة على الفور ،"و **على ضوء ماتقدم ينبغي على المسلمين في كل مكان، أن يزكوا كل قربة مالية، وأن يوجهوها لأهل الجزائر، فإن شراء سلاح اليوم**

* الشيخ محمود صبحي :رئيس لجنة مساعدة الثورة الجزائرية وعضو البرلمان من مواليد سنة 1920 بطرابلس ،درس بالأزهر حوالي 10 سنوات ،عاد إلى طرابلس ليمتهن التعليم من 1950إلى 1955،كان أحد أعضاء مجلس النواب الليبي ،ويعتبر أحد أهم أعضاء لجنة مساعدة الثورة الجزائرية.

[1] محمد ودوع ،المرجع سابق، ص105.

[2] بسمة خليفة أبو لسين:المرجع السابق،ص 79.

،والنفقة على المجاهدين ، من ألزم اللوازم على المسلمين، إذ بلاد الإسلام كلها بمنزلة البلاد الواحدة وأنه يجب النفير إليه بلا إذن ولا غريم."[1]

لقيت هذه الفتاوى الصادرة عن رجال الدين في ليبيا صدى لدى الشعب الليبي، و الذي تجاوب معها بطرق مختلفة ومتعددة ولكنها متفقة حول ضرورة تحرير الجزائر ودعم ثورتها ، بل و حتى التطوع للقتال في ميادين المعركة استجابة لواجب الجهاد، وفي هذا السياق نذكر ما جاء في جريدة المجاهد عن أحد الليبيين الذين تطوعوا للجهاد مع إخوانهم في الجزائر و هو "أحمد بن علي الشيباني" الذي ينحدر من منطقة الزاوية بليبيا، وقد التحق بصفوف جيش التحرير الوطني في مارس 1957 بعد ما قطع المسافة بين ليبيا والجزائر مشيا على الأقدام، و شارك في العديد من المعارك بالمنطقة الأولى، وترقى في صفوف جيش التحرير الوطني و أصبح ضابطا برتبة "صول" ، وما هو إلا نموذج لعدد كبير من الليبيين الذين التحقوا بالثورة الجزائرية بعدما آمنوا بعدالتها ووجوب الجهاد فيها.[2]

يبدو من خلال ما تقدم مدى الإجماع الذي كانت تحظى به الثورة الجزائرية للشعب الليبي بمختلف فئاته، والتفاف خطباء المساجد والعلماء حولها دليل واضح على صدق ونبل مبادئها، الرامية إلى الإنعتاق من ظلم المستعمر وتطهير البلاد العربية والإسلامية من استبداده وتحقيق الوحدة في الأهداف والرؤى بين كل أحرار العالم .

ازداد الدور المتميز لعلماء الدين الليبيين في دعم الثورة عن طريق إصدار الفتاوى الشرعية المساندة لها ففي سنة 1960 وبعد قرار المقاطعة الإقتصادية للبضائع الفرنسية، أصدر علماء البلاد ومؤسساتها الدينية كمعهد "أحمد باشا الديني" ومعهد محمد بن علي السنوسي الديني، والشيخ محمود صبحي وعلي الشويطر وعبد السلام خليل وغيرهم فتوى شرعية في 1960/11/29م تؤكد مقاطعة فرنسا،وتشدد بأن المقاطعة واجب ديني واستدنت الفتوى على

[1] محفوظ رموم: المرجع السابق ،ص 236 .

[2] المجاهد:"أخ ليبي يضرب مثلاً "،العدد 43 ،الجزء2،تاريخ 1/ 6/ 1956 ص 9.

أدلة شرعية من القرآن الكريم كقوله تعالى: **"لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين"**[1]و قوله تعالى " : **لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوآدون من حاد الله ورسوله"** [2] **صدق الله العظيم** كما أهاب العلماء المسلمين في ليبيا بالحكومة والشعب على مقاطعة البضائع والمنتوجات الفرنسية وأن يعتبر ذالك جهادا في سبيل الله [3].

ثانياً :كفالة اليتيم

خلفت الحروب عبر التاريخ الكثير من الضحايا المشردين والأرامل، وهو ما حدث أيضا إبان الإستعمار الفرنسي للجزائر الثورة بحيث اضطر العديد من الجزائريين للهجرة إلى البلدان المجاورة وبعض البلدان الأخرى بأوربا، وبازدياد أعداد هذه الطائفةاتخذ الهلال والصليب الأحمر الدوليين كافه الإجراءات، وقدما المساعدات لمختلف الفئات المحرومة خاصة على الحدود، و في ليبيا تحركت أيادي الخير لتقدم خبرتها وكفاءتها جنبا إلى جنب مع الهلال الأحمر الجزائري بليبيا(انظر الملحق رقم 02)، لتوحيد جهود المحسنين حيث أطلقت أول حملة لرعاية الأيتام سنه 1956، فقامت أسر ليبية متطوعة بكفالتهم بالتنسيق مع هيئات الاجتماعية حكومية وغير حكومية [4].

قررت لجنه الهلال الأحمر الجزائري اتخاذ نظام كفالة الذي يستمد قواعده من الشريعة الإسلامية فأصدرت تعهدات يوقعها كل من يرغب في كفالة أحد أبناء الجزائريين ويتضمن التعهد اسم الكافل ،ومهنته، ومقر إقامته والالتزام بتربية الكفيل تربية أخلاقية، و أن يعتني بشؤونه من ملبس ومأكل ومشرب ،والالتزام الكامل بنفقات دراسته، ويسمح له بالالتحاق بصفوف جبهة التحرير متى طلب منه ذلك بعد البلوغ،(انظر الملحق رقم08) وأن يحتفظ الكفيل باسمه وانتمائه[5] .

---

[1]سورة آل عمران الآية 28 .

[2]سورة المجادلة الآية 22.

[3] بسمة خليفة أبو لسين: المرجع السابق، ص 60.

[4]محفوظ رموم: المرجع السابق، ص248.

[5]بسمة خليفة أبو لسين: المرجع السابق،ص 122.

هنا نلاحظ إن القائمين على الهلال الأحمر حولوا خلق إسلامي ألا وهو كفالة اليتيم إلى نظام محكوم بقوانين تنظيمية وهيكلية تضمن حقوق الكفيل .

كما لعب أعيان ليبيا وكبار تجارها دورا هاما في رعاية وكفالة أبناء الجزائيين على غرار ما قام به "يوسف مادي" الذي قدم خدمات جليلة لصالح الثورة الجزائرية، وعندما زار فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة ليبيا طلب منه يوسف مادي السماح له بتربية 50 طفلة يتيمة جزائرية[1]، وتمت الموافقة على طلبه فقام بتجهيز بناية منحتها له السلطات الليبية فقام بإصلاحها وتأثيثها لتصبح إقامة لبنات الجزائر اللواتي استفدن أيضا من مزاولة الدراسة في المدرسة المجاورة للبناية، وفي هذا الصدد عبرت جريدة المجاهدة عن الإرتياحية التي شعر بها الجزائريون إزاء هذا التضامن الأخوي من طرف الليبيين ،وقدمت لهم الشكر على الجهود المبذولة في سبيل تأييد ومساندة الثورة. [2]

تحركت لجنة جمع التبرعات لصالح الثورة هي أيضا لتأخذ على عاتقها قسطا من مسؤولية رعاية أبناء الجزائريين و بذلت مجهودات كبيرة لأجل توفير شروط الراحة لأبناء الجزائر وهو ما جعلهم يشعرون كأنهم في وطنهم الأصلي وسط عائلاتهم نظرا لما لقوه من ظروف ملائمة في وسط الليبيين [3].

كما ذهب محمد الصالح الصديق أبعد من ذلك بعد ما أورد قصة تبني الملك الليبي إدريس السنوسي لطفلة جزائرية تربت في أحضانه بالقصر الملكي، ويشير إلا أنه هو من وافق على تسليمها لسكرتيرة القصر الملكي وتحمله المسؤولية التاريخية لذلك وقد تابع أخبارها إلى غاية الاستقلال وبعده وهذا يفسر ويوضح انه كان يشعر بالمسؤولية الكاملة تجاه قراره بغض النظر عن صحته من عدمها كونه لم يستشر أعضاء الحكومة المؤقتة وقادة الثورة من أول الأمر.[4]

---

[2] عبد الوهاب محمد الزنتاني :الليبيون والثورة الجزائرية النضال المشترك(شهود عيان-أحمد بن بله وغيره)،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،ص 114.

[2] المجاهد: الجزء الثاني، العدد 48، تاريخ 10/ 8 /1959ص8 .

[3] محمد ودوع:المرجع السابق، ص 127.

[4] محمد الصالح الصديق :المصدر السابق، ص 230.

ويمكن أن نخلص إلى أن هذا الموقف من طرف الشعب الليبي جاء تأكيدا على رابط الدين الإسلامي الذي يعد أهم ما يجمع الشعبين الجزائري والليبي كما جاء تزكية للبعد الإسلامي في الثورة الجزائرية وهو ما عزز من مكانتها لدى الشعوب والأمم.

المبحث الثاني: الصدى الثقافي

أولاً : الثورة في الشعر الليبي

ظل الشعر و منذ القدم أداة للتعبير عن الشجاعة والحماسة وحشد وشحذ الهمم عند الحروب ، وأخذ الشعراء مكانة هامة في أحداث تاريخية وثورات مفصلية في العالم، ونذكر مفدي زكرياء في الثورة الجزائرية، هذه الأخيرة اتسع صداها ليشمل الأقطار المجاورة وحتى البعيدة وألهمت الشعراء والمفكرين والكتاب ، ولم يكن شعراء ليبيا بمعزل عن ذلك فقد نظم الشعراء الليبيون العديد من القصائد الفصحى والشعبية التي كانت مرآة واضحة لحال التواصل بين الشعبين الشقيقين العربيين في ليبيا والجزائر، وكانت أغلبها في إذكاء المشاعر، وبعث روح الحماس الشعبي والكرامة العربية لنصرة و دعم وتأييد القضية الجزائرية [1].

وفيما يلي أمثلة لبعض النماذج الشعرية فقد نظم الشاعر "علي صدقي عبد القادر" قصيدة بعنوان نداء المعركة تقول :

ألا يا ثورة اتقدي حلفتي براية الغراء

ويا إفريقيا اتحدي بمجد عروستي العرباء

ليوم المعتدي النكد ثوري جزائري الحمراء

و أجليه إلى الأبد سأضرب ضربتي النجلاء [2]

وهذي أبيات شعرية أخرى ل"أحمد السويسي" بمناسبة أسبوع الجزائر:

[1] بسمة خليفة أبو لسين: المرجع السابق، ص80.

[2] بسمة خليفة أبو لسين:المرجع السابق،ص82.

اليوم أسبوع الجزائر

حل منه الموعدا

فاذكره واذكر من على

عهد البلاد استشهدا

واذكر شيوخا عذبوا

واذكر صغارا شردا

واذكر أخاك في الجزائر

جرحه يتفصدا[1]

ويستنتج من هذه النموذجين إن الثورة الجزائرية كانت في وجدان الشعراء الليبيين كغيرهم من بقية الشعب إلا أن أسلوب التعبير عن المساندة يختلف .

ثانيا :النخبة الليبية والثورة

قدم المثقفون الليبيون أو النخبة خدمات كبيرة وفعالة للثورة الجزائرية سواء كانوا أدباء أو خطباء أو حتى صحفيين ،فقد كان الخطباء أيام أسبوع الجزائر حيث تقام التظاهرات والاحتفالات يخطبون في الناس منوهين بانتصارات الثورة ومشيدين بصمود الشعب الجزائري ومواقفه التاريخية داعين إلى بذل العطاء من اجل الثورة، كما حرر الأدباء الليبيين عدة مقالات في مختلف الصحف والمجلات تندد بالحرب الوحشية التي يقوم بها الجيش الفرنسي ضد المدنيين الجزائريين، ويستحثون الشعب الليبي على مواصلة مساندته للجزائر ومن بين هؤلاء الأدباء الأستاذ علي مصطفى المصراتي والأستاذ فاضل المسعودي [2].

و يجدر التنويه بدور المثقفين في مساندة الثورة الجزائرية والتضامن معها ،حيث كانوا يكتبون مقالات يشيدون فيها ببطولات الشعب الجزائري،ويشهرون في نفس الوقت بالأعمال الوحشية

[1] محمد ودوع: الثورة الجزائرية في الشعر الليبي ،دار العلم والمعرفة ،2013،ص 92

[2] محمد الصالح الصديق: المصدر السابق، ص106.

التي يقوم بها الجيش الفرنسي ضد شعب أعزل لاذنب له سوى طلب العيش في كنف الحرية والإستقلال ،فضلا عن ذالك فقد كان لهم دور مهم في تأطير اللجان الشعبية المساندة للثورة الجزائرية في تعبئة وتجنيد الجماهير من خلال كتاباتهم الصحفية ،كما عملوا على تحسيس الرأي العام العالمي والمنظمات الدولية بخطورة الوضع بالجزائر ،فقد كاتب المثقفون الليبيون دول الحلف الأطلسي بعدم إشراك قواتها مع فرنسا ضد الشعب الجزائري ،كما ناشدوا بابا الفاتيكان بالتدخل لدى حكومة فرنسا لوقف مجازرها بالجزائر.[1]

كما لعب المثقفون دورا كبيرا في تحسيس المجتمع الدولي بعدالة القضية الجزائرية ضرورة حلها،و نستشهد هنا بما قام به الهادي المشيرقي حين راسل السكرتير العام للمؤتمر الأسيوي الإفريقي للتضامن السيد أنور السادات وذالك أثناء انعقاد المؤتمر بالقاهرة شهر ديسمبر 1957م وأورد في رسالته توصيته بإعانة الجزائر في محنتها وذكر بالجرائم التي يرتكبها المستعمر الغاشم فيها[2].

كما قام الهادي المشيرقي بتأليف كتاب يحمل عنوان *ليبي في اليابان* وجعل دخل الكتاب لصالح الجزائر[3].(انظر الملحق رقم07)

ويمكن القول أن النخبة الليبية لعبت الدور المنوط بها في توعية الشعب وتحسيسه بأهمية دعم الثورة بل كان للمثقفين دورا قياديا في كافة المبادرات والتظاهرات التي أقيمت من اجل الجزائر، الشئ الذي ينم عن وعي هذه الفئة بحجم المسؤولية تجاه القضايا العادلة عموما وقضية الجزائر خصوصا، كونها قضية الأمة ونخبتها،كما أن الدور الحقيقي للنخب يكمن في تفاعلها مع القضايا العادلة والمساهمة في دفع المجتمع لتبنيها والذود عنها بشتى الطرق والوسائل ،وهو الأمر الذي جعل الشعب الليبي يسطر إسمه في تاريخ الأمة العربية والإسلامية بما أظهره من مواقف وبطولات أكدت مسايرة الشعب الليبي لمجرى الأحداث ومواكبة نخبته المثقفة لعجلة التاريخ،كما تجدر الإشارة أيضا

---

[2] عمار بن سلطان وآخرون :المرجع السابق،ص 122

[2]الهادي إبراهيم المشيرقي:المصدر السابق،ص 244.

[3]بسمة خليفة أبو لسين:المرجع السابق، ص 89.

لدور العلماء وطريقة توظيفهم للدين وجعله دستورا للشعوب يوجه مواقفها ويجعلها في مراتب طلائعية تجاه قضايا أمتها .

خاتمة

خاتمة:

تلقت الثورة الجزائرية دعما كبيرا من طرف الشعوب العربية والإسلامية ومن ضمنها الشعب الليبي الذي احتضن الثورة الجزائرية منذ البداية، ولا أدل على ذالك من تلك المبادرات والهبات الشعبية التي تطرقنا لها من خلال مباحث هذه الدراسة والتي جاءت لتأكد على أن ما يجمع ليبيا والجزائر ليس التجاور الجغرافي فقط أو قواسم الدين واللغة وغيرها، بل أكثر من ذلك وهو أن شعور الشعب الليبي ومن وراءه السلطات الليبية بأن حرية الجزائر وشعبها من حرية ليبيا وأن كرامته من كرامة الليبيين، عززت كل تلك الروابط وقوت أواصر وروابط الأخوة بين الشعبين، ولقد خرجنا من هذه الدراسة بعدة نتائج أهمها:

- إن وقفة الشعب الليبي لجانب شقيقه الجزائري في ثورته التحريرية لم تكن شيئا جديداً على علاقتهما الضاربة بجذورها في عمق التاريخ النضالي ضد المستعمر والمحتل الأجنبي، وإنما كانت مجرد صفحة جديدة كتبها الشعبان الشقيقان في تاريخهما البطولي والنضالي.

- تعد اللحمة التي صنعتها الثورة الجزائرية بين أقطار المغرب العربي خطوة هامة في طريق تحقيق حلم المغرب العربي الكبير، وأتت نتيجة لنضال قاده وطنيون مغاربة بهدف توحيد الكفاح المسلح ضد الإستعمار الذي بالرغم من إختلاف أوجهه بين الحماية والاحتلال الفعلي إلا أن أهدافه لا تتغير .

- ساهمت ليبيا في إيجاد حل لمشكل التسليح في الثورة الجزائرية، حيث كانت أراضيها ممراً لأسلحة الثورة، وذالك بفضل وجود شبكة لمد الثورة بالسلاح متكونة من رجال جزائريين وليبيين،وقد ساعد إستقلال ليبيا المبكر على تسهيل مهمة الإمداد .

-كان الموقف الرسمي لليبيا مشرفاً رغم الاتفاقيات التي كانت تقيد ليبيا بالدول الغربية، فالملك إدريس السنوسي جعل دعم الثورة أولى اهتماماته، أما وزراء الحكومة فكانوا يتبنون مختلف أنواع الدعم الشعبي بل ويبادرون فيه.

- عدم وقوف الشعب الليبي عند عتبة جمع التبرعات والقيام بتطوير هذه العملية لتصبح لجنة شعبية منظمة وبالتالي بلورة الموقف الشعبي ليواكب الأحداث المتسارعة للثورة الجزائرية.

- إن تفاعل وتضامن الشعب الليبي مع الثورة في العديد من المناسبات ومنها تظاهرة أسبو ع الجزائر تجعل الدارس لتلك الهبات الشعبية يقف وقفة إكبار للشعب الليبي بمختلف مكوناته .

- تأكيد الثورة على البعد الإسلامي إنعكس أيضا على المساندين لها، فقد قام علماء الدين بإصدار فتاوى وإلقاء خطب توضح للشعب الليبي أن دعم الجزائر وثورتها يرقى إلى الواجب الديني.

- يعد تبني النخب الليبية المثقفة للثورة الجزائرية دليل واضح على عدالة الأهداف وسمو المبادئ التي نادت بها، والقائمة أساساً على الحق في الحرية والإستقلال كما أن صداها وبعدها القومي شكل مصدر إلهام للشعراء والخطباء على حد سواء.

الملاحق

ملحق يوضح حجم التبرعات العينية لسنة 1958م:

التبرعات العينية لسنة 1958م

العدد	نوع التبرع
2	سوار ذهب
5	أساور رقيقة من الذهب
1	لية فضة مذهبة كبيرة الحجم
4	أقراط جوهر ذهب
10	خواتم ذهب
3	خواتم فضة
1	سلسلة رقيقة من الذهب
1	ليرة سويسرية من الذهب
2	سوار كبير من الفضة
8	سوار متوسط من الفضة
32	بحارة ذهب حجم كبير
23	سوار رقيق فضة
2	أقراط فضة
44	ساعة يد
1	ساعة جيب
46	أقراط ذهب
4	ساعات يد ذهب
10	ساعات يد نسائية
114	خاتم
1	ليرة ذهب عثمانية
1	مروحة يد فضية
3	سلاسل ذهب صغيرة

المصدر: بسمة خليفة أبو لسين:المرجع السابق:ص233.

الملحق رقم02: دعوة للتضامن أطلقها الهلال الأحمر الجزائري من ليبيا

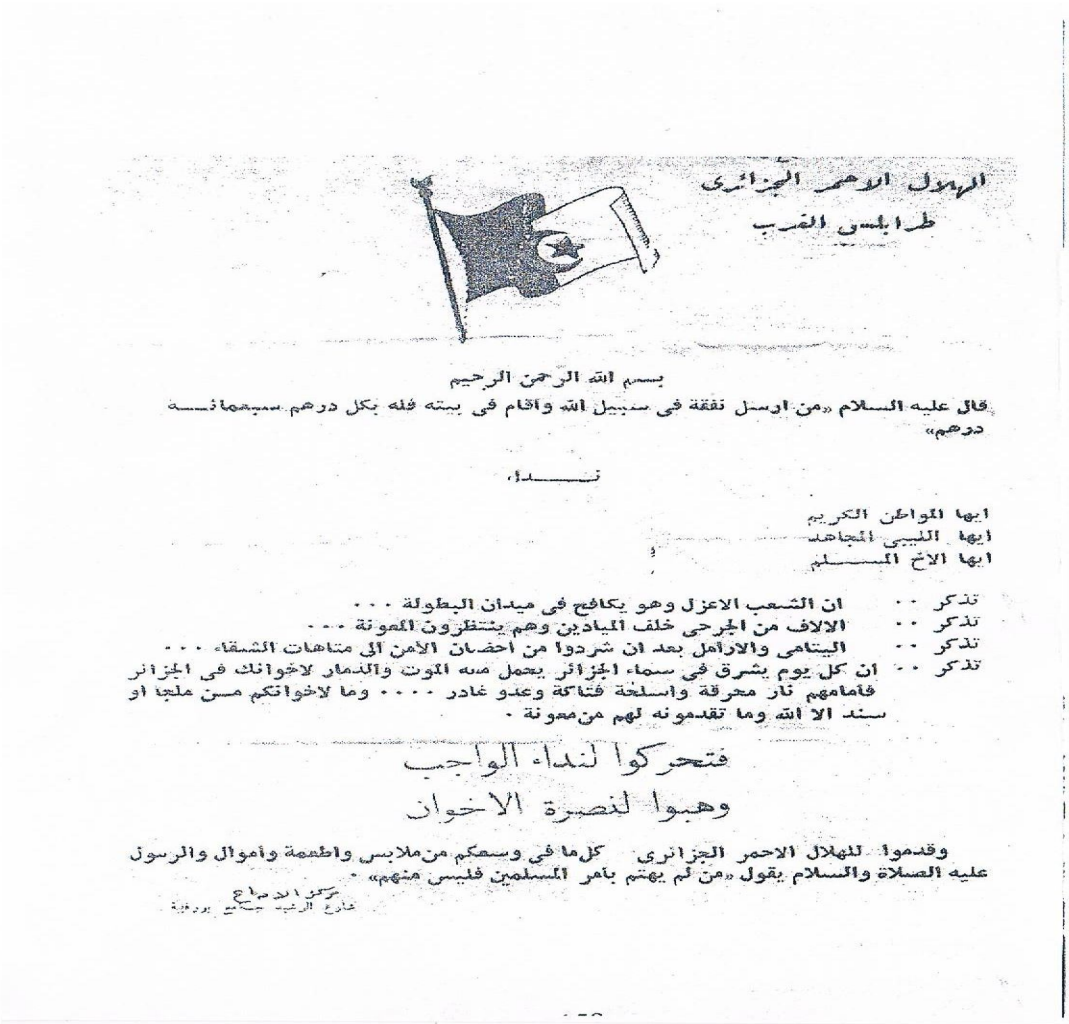

الهلال الاحمر الجزائري
طرابلس الغرب

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عليه السلام «من ارسل نفقة فى سبيل الله واقام فى بيته فله بكل درهم سبعمائة درهم»

نـــــداء

ايها المواطن الكريم
ايها الليبى المجاهد
ايها الاخ المسلم

تذكر .. ان الشعب الاعزل وهو يكافح فى ميدان البطولة ...
تذكر .. الالاف من الجرحى خلف الميادين وهم ينتظرون المعونة ...
تذكر .. اليتامى والارامل بعد ان شردوا من احضان الأمن الى متاهات الشقاء ...
تذكر .. ان كل يوم يشرق فى سماء الجزائر يحمل معه الموت والدمار لاخوانك فى الجزائر فامامهم نار محرقة واسلحة فتاكة وعدو غادر .... وما لاخوانكم من ملجا او سند الا الله وما تقدمونه لهم من معونة .

فتحركوا لنداء الواجب
وهبوا لنصرة الاخوان

وقدموا للهلال الاحمر الجزائري كل ما فى وسعكم من ملابس واطعمة واموال والرسول عليه الصلاة والسلام يقول «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم» .

مركز الاسعاف
شارع الرشيد جنوبي بودفة

المصدر:الهادي إبراهيم المشيرقي:المصدر السابق ص159.

الملحق رقم 03:فتوى شرعية صدرت عن معهد أحمد باشا الفرعي تدعو لمقاطعة البضائع الفرنسية

حمد باشا الفرعي

= ((بسم الله الرحمن الرحيم)) =

فتوى شرعية

مقاطعة فرنسا واجبة والتعامل معها حرام

ين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله .

فقد سؤلنا نحن العلماء الموقعين اسفله عن راى الاسلام في مقاطعة فرنسا الباغية ، فاجبنا

لاسلام امة واحدة وشعب واحد ، التواصل الاقليمية بينها لا تفرق وحدتها ولا تحيل
ى احكمه الله سبحانه بقوله : ((وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون)) . ولهذا
اليها باعتبارها امة واحدة ، عدو بعضها عدو جميعها ، ومن هنا كان خطاب القران الكريم
عاة واحدة مؤمنة لا شعوبا او اقاليم ((يا ايها الذين امنو هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب
ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون)) .
لاسلام كل من رفع السلاح ضد المسلمين او بعضهم محاربا يجب القضاء عليه بكل الوسائل الممكنة
المالكية ، . اذا غزا عدو قوما ينتسبون الى الاسلام وعجز هؤلاء القوم عن دفع هذا العدو الغازى
لمسلمين أن يتعاونوا معهم لصده وفي هذه الحالة يجب الجهاد على جميع الناس لا فرق بين الرجل
غير القادر . يقول الشيخ خليل فصاحب المختصر : (وتعين الجهاد بفج العدو على قوم
من بقربهم ان عجزوا) .

اد بالنفس وبالمال وبكافة الوسائل الممكنة باعتناق السلاح على اختلاف انواعه ، وقطع الماء عن
نار — ان لم يمكن غيرها — ، ومن باب اولى عدم التعامل معهم واظهار الرضا عنهم باستعمال
احب المختصر : (وقتلوا بقطع ماء ونار ان لم يمكن غيرها .)

من المسلمين عند الاعداء المحاربين يجب على المسلمين جميعا ان يفكوا اسره ولو دفعوا فيه جميع
ع الذرد ينر رحمه الله (وفك الاسير واجب على المسلمين ولو اتى على جميع اموالهم) .
حرار الجزائر ونسائهم واطفالهم اسرى في المخيمات القذرة التي اقامتها لهم فرنسا الظالمة .

ران الكريم تهيا حازما قاطعا عن التعامل مع من يحاربوننا في اى اقليم من اقاليم الاسلام كما تهاط
م باى وسيلة من الوسائل ، يقول الله تعالى : ((لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين
يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
نوا الله ان كنتم مؤمنين)) — ويقول جل شانه : ((انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في
، ديارکم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون)) ، ولا شك ان فرنسا
ن ديارنا وحولت مساجدنا الى كنائس وشردت نساءنا واطفالنا وانتهكت حرماتنا ، وقد علق الامام
سيره (روح المعاني) على هذه الآية الاخيرة بقوله : (العل الصحيح ان كل ما عده العرف تعظيما
ة فهو منهى عنه ولو مع اهل الذمة لا سيما اذا اوقع شيئا في قلوب ضعاف المؤمنين) . والعرف
لتعامل الاقتصادى والثقافي والسياسي دليلا على الصداقة والموالاة بين الدولتين او الشعبين وهذا
ى يعتبر فرنسا دولة ظالمة باغية مقاتلة للمسلمين جميعا .

الد لادلة الواضحة الصريحة يظهر لنا جليا ان التعامل مع فرنسا خيانة للاسلام والمسلمين ، وان مقاطعتها
ادين ، وان شراء منتوجاتها يزيدها قوة ويطيل مدة الحرب في الجزائر ويقتل اخواننا الجزائريين ،
ن كالمحرضين على قتل اولئك الاخوان وهذا كفر بالاسلام ، يقول الله تعالى : ((لا تجد قوما يؤمنون
يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم)) .

لنحن باسم الاسلام نهيب بالمسلمين في ليبيا وكل مكان حكومات وشعوبا ان يقاطعوا فرنسا وان يمنعوا
سها ومنتوجات معاملها ، وان يعتمدوا على انفسهم وعلى الله وحده وان يعتقدوا ان الله
كلمته ويحافظ على اخوانه المسلمين ، كما نهيب بهم ان يعاونوا الجزائر بكل الامكانيات .

المصدر: بسمة خليفة أبو لسين: المرجع السابق ص263.

الملحق رقم 04:مقال لبهيجة المشيرقي بجريدة طرابلس الغرب

المرأة نصف المجتمع

واجب الفتاة الطرابلسية ازاء الجزائر

ليس بغائب على كل فتاة طرابلسية أنه هناك في جبال الجزائر تدور رحى معركة هائلة يصمد فيها الأبطال الجزائريين ليوجهوا لفرنسا ـ ما هي أهل له ـ من ضربات قاصمة قاضية ، فتفتح السماء بابيها : باب الرحمة والغفران للشهداء الجزائريين الذين سقطوا في ميدان الشرف ، فيدخلون الجنة سعداء بما هم فيه من فخر ، فخر هناك حيث ينعم الله عليهم ويبلغون مرتبة الشهداء الابرار وفخر هنا فلا يذكرون الا بكل خير وتوفير فهنيئا لهم ، اما الباب الاخر فيستقبل فيه هؤلاء الذين ماتركوا الدنيا الا وقد ارتكبوا فيها ما يلطخ جبين الانسانية من مظالم وتسبقهم الى السماء اللعنات فكأنهم قد ملوا لعنات

تسجيل منكراتهم ، فليتهم يدرون اى منقلب ينقلبون .

اينها الفتاة الطرابلسية ! اظنك على جهل بكل هذا ولا أظنك بجاهلة أيضا ماتقوم به الجزائرية هناك من مشاركة اخاها في ميدان الجهاد فأدت واجبها خير اداء ، فلم لاتساعدها اختها الليبية ـ ولو من بعيد ـ ماتقدر عليه من المساعدة التي تخفف عنها بعض ما تقاسيه من الويلات .. انني لا أطالبك بأن تحملي السلاح وتخوضي غمار المعارك لان هذا ليس في وسعك ـ لا عن ضعف ـ ولكن لان الاخت الجزائرية ليست في حاجة الى ذلك بل هي في حاجة ماسة وشديدة الى من ينوب عنها في تزويدها بالمال والعتاد اللازمين لهؤلاء الابطال

ولكن من أين المال اذا لم يهب كل فرد لنجدتهم وامدادهم بما يكفل لهم الغلبة والنصر .

أناشدك يا اختاه ان تهبي من سباتك وتتذكري ان هناك واجبا يناديك بأن تعملي على خلق لجنة نصرة نساء طرابلسيات لمديد العون للجزائر بأن تجمع التبرعات والكساء للمشردين من أطفال الجزائر الحبيبة ، وغير ذلك من المشاريع المجدية فيها الى العمل مادام في المجالس متسع .

والله ولي التوفيق .

(بهيجة الهادي المشيرقي)

المصدر:محمد الصالح الصديق: المصدر السابق ص 284.

الملحق رقم05:وثيقة توضح متابعة لجنة مقاطعة البضائع الفرنسية بليبيا لسير العملية

طرابلس في ١٩٦١/١/٢٦ م

لجنة مقاطعة فرنسا
بطرابلس / ليبيا

= ((بسم الله الرحمن الرحيم)) =

السيد الفاضل مدير دائرة الجمرك
بنغازي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بالاشارة الى المكالمة التلفونية التي تمت بيننا في الايام الاخيرة بخصوص البضاعة التي استوردها احد التجار اليهود بطرابلس وارسلها الى تجار من برقة

نعلمكم زيادة الايضاح بالتالي :

ان اسم المورد المستورد هو : (الما جونسو) والبضاعة عبارة كولونيا وبرائح عطرية ماركة العصفور استوردت في صناديق تحت اسم (وارد من اليابان) واشترى البضاعة من اليهودي الطرابلسي تجار ليبيون من بنغازي وهم السادة :

أبو شيحة	خمسة صناديق
سليم النعاس	ثلاثة صناديق
الشطشاط	ثلاثة صناديق
الهادي قليصة	اربع صناديق

بالاضافة الى تاجر يهودي من بنغازي اسمه (قبري الزيق) فقد اشترى ماية لتر كولونيا فرنسية .

والرجاء ان تتفضلوا لنا على زجاجة من برائح ماركة العصفور وترسلوها لنا في اقرب وقت مع حامل هذه الرسالة حتى نتمكن من اتخاذ الاجراءات اللازمة مع العمل من استيراد البضاعة المذكورة الى طرابلس .

وختاما تقبلوا شكرنا وتحياتنا ، داعين المولى ان يوفقنا واياكم لما فيه خير الجزائر وتحريرها وانتصارها والسلام ""

(محمد مهني)
رئيس لجنة مقاطعة فرنسا بطرابلس

المصدر:محمد الصالح الصديق : المصدر السابق ص276.

الملحق رقم 06:مراسلة للجنة مساعدة الجزائر توضح تحضيرات أسبوع الجزائر

146

" ج "

٢٥/٣/١٩٦١م

سيادة ناظر المالية لولاية طرابلس الغرب المحترم

طرابلس

بعد التحية

يسر لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر بطرابلس ان تفيدكم بانها قد بدات تعد الترتيبات اللازمة للقيام بحملة اسبوع الجزائر لسنة ١٩٦١ م عملا بالقرار الاسيوي الافريقي وتمشيا مع ما تتطلبه الحرب الجزائرية من مساعدات مادية وادبية ، وقد تقرر مبدئيا ان تبدأ الحملة في ٢١ ابريل ١٩٦١.

ونظرا لما تتطلبه هذه الحملة من تظافر الجهود والتعاون الصادق بين الحكومة واللجنة ، كما هي العادة في السنوات الماضية ، فاننا نبعث لسيادتكم في رسالتنا هذه ما نحتاجه من مناشير وايصالات خاصة بالتبرعات ، امملا في ان تقوم نظارتكم الموقرة باصدار التعليمات اللازمة المطابعة الحكومية بطرابلس واعفائنا من تكاليف الطباعة .

وفيما يلي نسطر لسيادتكم ما نحتاجه هذه السنة : ـ

١ ـ مناشير حائط عدد خمسة الاف منشور
٢ ـ مناشير بيد عدد خمسة وعشرون الفا
٣ ـ تذاكر فئة الخمسون جنيها عدد ٢٤٠ كعب × ١٠ اوراق القيمة الكلية ١٢٫٠٠٠ جنيه ليبي
٤ ـ تذاكر فئة العشرة جنيهات عدد ١٠٠ كعب × ٢٠ ورقة القيمة الكلية ٢٠٫٠٠٠ جنيه ليبي
٥ ـ تذاكر فئة الخمسة جنيهات عدد ٢٠٠ كعب × ٢٠ ورقة القيمة الكلية ٢٠٫٠٠٠ جنيه ليبي
٦ ـ تذاكر فئة الجنيه الواحد عدد ٨٠٠ كعب × ٢٥ ورقة القيمة الكلية ٢٠٫٠٠٠ جنيه ليبي
٧ ـ تذاكر جلود الضان عدد ١٠٠ × ٥٠ ورقة
٨ ـ تذاكر جلود الماعز عدد ٤٠٠ × ٢٥ ورقة
٩ ـ جلود الجمل عدد ٢٠٠ كعب × ١٠ اوراق
١٠ ـ جلود البقر عدد ٢٠٠ كعب × ١٠ اوراق

وختاما تفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،،

محمود صبحي
رئيس لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر
بطرابلس

المصدر: بسمة خليفة أبو لسين:المرجع السابق ص245.

الملحق رقم 07:إهداء كتاب "ليبي في اليابان"وفيه دعوة لمساندة الثورة من خلال اقتناء نسخة منه

الاهـــــداء

الى ابطـــال الجزائر الاشاوس

الى اخوانى العرب فى كل مكان

الى اخوانى المسلمين فى مشارق الارض ومغاربهـــا

الى المجاهدين العرب الاحرار فى كل انحاء المعمورة

اقدم كتابى هذا على شكله المتواضع البسيط علهم يساهمون باقتناء نسخة منـــه فيتمتعون برحلة فى اقصى الشرق وجولة مريحة فى ارض اليابان وهم فى بيوتهم ويشاركون فى حرب الجزائر وتحرير الجزائر من براثن الاستعمار بما يدفعونه لشراء الكتاب الـــذى قمـــت بتـــأليفـــه وطبعه ونشره لصالح المجاهدين الجزائريين الابرار كتب الله لهم النصر والفوز والنجاح وهدانا لما يحبه ويرضاه .

الهادى ابراهيم المشيرقى

طرابلس الغرب فى صفر ١٣٧٧ الموافق سبتمبر ١٩٥٧ .

HADI B. MISCERGHI
Tripoli (Libya) Settembre 1957.

A Libyan in Japan.

— ٥ —

المصدر: الهادي إبراهيم المشيرقي:المصدر السابق ص 232.

الملحق رقم08:نماذج لتعهدات الليبيين الذين قاموا بكفالة أبناء الجزائريين

بسم الله الرحمن الرحيم

((تعهـــــــد))

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

أنا صاحب الامضاء [illegible] المقيم بشارع البلدي .....
المهنة [illegible] .....

مساهمة في الواجب نحو ابناء الشهداء الابطال في ارض الجزائر اتعهد بان اقوم بتربية الطفل [illegible] من بلدة [illegible] .....
وعمره الان [illegible] الثقافة ..... وان اعتني به عناية كاملة مراعيا الله والضمير في ذلك على اني مستعد تمام الاستعداد لتسليمه في اي وقت يطلبه المسؤولون الجزائريون الاحرار الذين يمثلون جيش وجبهة التحرير الجزائري في طرابلس والله هو الرقيب .

الامضاء [illegible]

طرابلس في ٧/٥/١٩٥٨

بسم الله الرحمن الرحيم

((تعهـــــــد))

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

أنا صاحب الامضاء [illegible] المقيم بشارع البلدية .....
المهنة [illegible] .....

مساهمة في الواجب نحو ابناء الشهداء الابطال في ارض الجزائر اتعهد بان اقوم بتربية الطفل [illegible] من بلدة [illegible] .....
وعمره الان [illegible] الثقافة ..... وان اعتني به عناية كاملة مراعيا الله والضمير في ذلك على اني مستعد تمام الاستعداد لتسليمه في اي وقت يطلبه المسؤولون الجزائريون الاحرار الذين يمثلون جيش وجبهة التحرير الجزائري في طرابلس والله هو الرقيب .

الامضاء [illegible]

طرابلس في ١٤/٥/١٩٥٨

المصدر: بسمة خليفة أبو لسين: المرجع السابق ص281.

الملحق رقم 09: بيان تسليم لجنة جمع التبرعات للأموال المحصل عليها وتسليمها للجزائريين

COMITE AIDE ALGERIE
TRIPOLI - LIBYE
RUE AUKAF N. 7

لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر
طرابلس الغرب
شارع الاوقاف رقم ٧ ت ٦٥١٧

ملف :
رقم متسلسل :
طرابلس في

-(٣)-

(٢٠ر٢٠٢ر١٩٠ جل) وبقي لدينا ايصالات بمبلغ (٧٠ر٢٩٧ر١٠٧ جل) ٠ اما ما تحصلنا عليه من مالياني هذه الفترة تحت الحساب المذكور فقد بلغت (٢٥ر١١٣ر٢٤٧ جل) بمقارنتنا للمبالغ المحصل عليها بما صرف من ايصالات نجد ان هناك فرقا بقيمة (٧٩٥ر١٠٠ر٥٧ جل) وهذا المبلغ هو المجموع المحصل عليها خلال الثلاث سنوات الاخيرة والمعاملة بمبلغ قدره (٠٠٠٠٠٠ر٢٤ جل) وباقي المبلغ هو لما بين من تصرف وبيع وطي وساعات وسيارات واعلام وما استلم من مالية مقابل الجمعيات التي اقيمت لصالح اسيوع الجزائر والمبالغ المحصل عليها بواسطة ايصالات الاشتراكات الشهرية والمبالغ التي لم يعرف ايصال رسمي مقابلها ٠ هذا وتجدون مع تقريرنا كشفا بما طبع من ايصالات من مختلف الفئات وما صرفنا وما بقي وما حصلنا عليه من مبالغ ٠

وما دمنا بصدد الحديث عن الناحية المالية لا نفوتنا الاشارة للموقف الخير الذي اتخذته اللجنة على اثر الازمة التي حدثت بين الاخوة في الجزائر من تجميد الاموال الموجودة بالبنك العربي في الحساب رقم (٣٧٨) الى ان يتضح الموقف السياسي بالجزائر وفتح حساب خاص لدى بنك روما وقد تم الافراج عن المبلغ المجمد وقدره (٢٧ر٢٩٥ر١٨ جل) وهو مجموع ما تبقى من مبالغ وضعت في حساب هذه السنة والتي وصلت حتى تاريخ قرار التجميد مبلغ (٦٣ر١٩٠ر٣٢ جل) ٠

اما المبلغ المودع باسم اللجنة لدى بنك روما وقدره (٢٨٨ر٣٦٦ر٤٥ جل) فقد سحب وضم للحساب الاول تحت رقم جديد (٥٦١) باسم اللجنة بالبنك العربي ٠ وقد قررت اللجنة في بادئ الامر ايفاد مندوب عنها للجزائر لتسليم المبلغ الباقي ومقداره (١١٥ر٢١٠ر٦٩ جل) ثم اكتفت بتحويله الى السيد احمد بن بله رئيس الحكومة الجزائرية بواسطة البنك العربي وقد تم ذلك فعلا بتاريخ ٦٢/١١/٢ هذا عدا المبالغ التي بلغ مجموعها في الاشهر الاخيرة (١٣١ر٩٤١ جل)٠

ثانيا : ادوات المكتب ومعداته فقد وافقت اللجنة على تحويل ادوات المكتب ومعداته الى جمعية الدبر لرابطة المكونين بطرابلس استجابة لطلب تقدمت به الجمعية المذكورة بعد استشارة المعنيين بمكتب الجزائر في السفارة بأن الظروف وأن الاحتفال والخزينة حيث ستحول جميعها الى مكتب الحكومة الجزائرية بطرابلس باستثناء الاشياء ٠ اما المحفوظات والاوراق والملفات والدفاتر فستحفظ في خزانة خاصة وتودع لدى رئيس اللجنة او احد اعضائها للذكرى والتاريخ ٠

ثالثا : اما فيما يتعلق بموضوع الاطفال الذين لدى بعض العائلات الليبية فقد قامت اللجنة بتحويل مسؤوليتهم الى مكتب الحكومة الجزائرية بطرابلس بعد ان زودت المسؤولين بصورهم الشخصية وتفاصيلهم لاتخاذ ما يرونه مناسبا في هذا الخصوص ٠

المصدر :محمد الصالح الصديق ص300

الملحق رقم 10:مقال يدعو المرأة الليبية لأداء واجبها تجاه مقاطعة فرنسا

في نداء المرأة

واجب المرأة الليبية ازاء مقاطعة فرنسا

المصدر:الهادي إبراهيم المشيرقي:المصدر السابق ص 407.

قائمة المصادر و المراجع

أولاً -المصادر:

القرآن الكريم.

أ-جريدة المجاهد: الأعداد

ع19،01مارس1958م

ع41،01ماي1959م

ع43،01جوان1959م

ع48،10أوت1959م

ع 16،68ماي1960م

ع86،02جانفي1961م

ع30،88جانفي1961م

ب-الكتب:

1-آجرون شارل روبير: تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت- لبنان، ط1، 1984م .

2-بن بلة أحمد: مذكرات احمد بن بلة، ترجمة العفيف الأخضري، دار الآداب ،بيروت.

3-بن حليم مصطفى أحمد : صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، مطابع الأهرام التجارية، مصر،1996م.

4-بن خدة بن يوسف: جذور أول نوفمبر 1954، ترجمة مسعود الحاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، ط 2، الجزائر ،2012م.

5-حربي محمد:الثورة الجزائرية سنوات المخاض،ترجمة نجيب عياد وصالح المثلوثي،موفم للنشر والتوزيع،الجزائر، 1994م.

6- الديب فتحي: عبد الناصر وثورة الجزائر،دار المستقبل العربي ،ط2،القاهرة ،مصر،1990م.

7-الزنتاني عبد الوهاب محمد:الليبيون والثورة الجزائرية النضال المشترك(شهود عيان-أحمد بن بله وغيره)،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة.

8-شاكر محمود: التاريخ الإسلامي المعاصر -بلاد المغرب-، ج 14 ، المكتبة الإسلامية، ط 2 ،1996م.

9-شاكر محمود:مواطن الشعوب الإسلامية في إفريقيا -ليبية- ،ج10 ،الدار العلمية،لبنان،ط1، 1972م.

10-الشيخ رأفت: تاريخ العرب المعاصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر ،1996م .

11- الصديق محمد الصالح : الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر، دار الأمة، الجزائر، 2010م .

12-الصيد محمد عثمان :محطات من تاريخ ليبيا(مذكرات محمد عثمان الصيد)،طوب للإستثمار والخدمات،ط1،الرباط،1996م.

13فلوسي مسعود:مذكرات الرائد مصطفى مراردة"ابن النوي"شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، دار الهدى، الجزائر،2003م.

14-قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة،ج3، دار العثمانية، الجزائر،2013م.

15-كافي علي:مذكرات الرئيس علي كافي(من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962م)،دار القصبة للنشر،الجزائر.

16-المدني أحمد توفيق :هذه هي الجزائر،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة.

17-المدني أحمد توفيق:حياة كفاح ،ج3،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1982م.

18-المشيرقي الهادي إبراهيم: قصتي مع ثوره المليون، دار الأمة للطباعة والنشر ،الجزائر، 2010 م.

19مهساس أحمد:الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة،ترجمة الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس،دار القصبة للنشر،الجزائر،2003م.

20-نيكولاي ايليتش بروشين: تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969م،ت عماد حاتم ، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان ،ط 2، 2001م.

ثانياً -المراجع:

1-أبو لسين بسمة خليفة:الليبيون والثورة الجزائرية،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر،2008م.

2-إحدادنز هير :المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1962/1954،ط1 ،مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع ,الجزائر،2007م.

3-بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989م ، دارالمعرفة، الجزائر ، 2006م.

4-بلاسي نبيل أحمد:الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية للكتاب، 1990م.

5-بلحاج صالح: تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008م.

6-بن سلطان عمار وآخرون: الدعم العربي للثورة الجزائرية ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثوره أول نوفمبر 1954، الجزائر،2007م.

7-بن عبود امحمد:مكتب المغرب العربي في القاهرة دراسات ووثائق،منشورات عكاظ،الرباط،1992م.

8-بوحوش عمار:التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي،ط 1 ،1977م.

9-بوعزيز يحيى : سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1954م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007 م.

10-بوعزيز يحيى:موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب،ج2،دار الهدى،الجزائر،2009م.

11-جلال يحيى :تاريخ المغرب الكبير ،ج3،دار النهضة العربية، بيروت ،1981.

12-دبش إسماعيل :السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية1954-1962م،دار هومة،الجزائر،2009م.

13-داهش محمد علي :دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،2004م .

14-الزبيري محمد العربي :الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1 دار البعث للتوزيع والنشر، قسنطينة ،الجزائر ،1984م.

15-الزبيري محمد العربي ، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999م.

16-الزبيري محمد العربي وآخرون : كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1962/1954, منشورات المركزي للدارسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954,دار هومة ، الجزائر2007م.

17-سعدوني بشير :الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي -مواقف الدول العربية والجامعة العربية من القضية الجزائرية-، الجزء1 ، دار مدني للطباعة والنشر ،الجزائر، 2013م.

18- الشقيري أحمد: قصة الثورة الجزائرية ، المؤسسة العربية الدولية للنشر والتوزيع، ط1، 2005 م.

19-صالح خرفي : عمر بن قدور الجزائري ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1984م.

20-صغير مريم: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية-1954 1962-، ط2، دار الحكمة للنشر ،الجزائر، 2012م.

21-العايب معمر: مؤتمر طنجة المغاربي -دراسة تحليلية تقييمية-، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010م.

22- العسلي بسام :الله أكبر و انطلقت ثورة الجزائر، دار النفائس،ط2، بيروت، 1986م.

23-العقاد صلاح:ليبيا المعاصرة،المطبعة الفنية الحديثة،1970م.

24-عمراني عبد الرحمان وآخرون:التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية1956-1962م،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954.

25-عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانه، الجزائر،ط1،2002م.

26-مطمر محمد العيد :ثورة نوفمبر 54في الجزائر﴿1954-1962﴾ أوراس النمامشة أو فاتحة النار ،دار الهدى ،الجزائر.

27-الجزائرية1954-1962م-،ج3،شمس الزيبان للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2012م .

28-ودوع محمد : الثورة الجزائرية في الشعر الليبي ،دار العلم والمعرفة ،2013م.

29-ودوع محمد: الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954-1962 ،دار قرطبة ، الجزائر،2012م.

ثالثا-الرسائل الجامعية:

1- - رموم محفوظ : الثورة الجزائرية من خلال الصحافة الليبية 1954-1962م ،دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر قسم التاريخ والآثار ، جامعة قسنطينة، 2016 2012م .

2-دريدي حميده ، الجزائر والتضامن المغاربي(1926-1962م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، قسم العلوم الانسانية ،جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012- 2013م.

3- لبعيري رحمة و باقندي كريمة: الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954- 1962م، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية جامعة -أحمد دراية- أدرار،2015-2016م.

رابعا-المقالات:

1-رخيلة عامر:مقال بعنوان"الثورة الجزائرية والمغرب العربي"،مجلة المصادر، العدد الأول، 1999م.

2-مقلاتي عبد الله :مقال بعنوان "دعم الثورة الجزائرية في ليبيا وتأثيره في تطور العلاقات الليبية المصرية 1954-1958م" ،مجلة البحوث والدراسات العربية.

خامساً -المجلات:

قدارة فاتح رجب:الثورة الجزائرية من خلال مذكرات الساسة الليبيين(مصطفى بن حليم،ومحمد عثمان الصيد أنموذجا)،المجلة الجامعية،العدد17،المجلد الثالث،قسم التاريخ،كلية الآداب،جامعة الزاوية،سبتمبر2015م.

سادساً -المحاضرات:

البجاحي عيسى محمد:مساهمة الليبيين ودورهم في حرب التحرير الجزائرية-سالم شلبك أنموذجا- ،عنوان محاضرة ألقيت بنالوت-ليبيا-،تاريخ17-05-2010.

الفهارس

فهرس الأعلام

(أ) إدريس السنوسي ص9،12،13،29،32،35،59 إبراهيم المشيرقي ص40،41،51،62 ابن حليم مصطفى ص 13،28،29،34	(م) المنتصر محمود ص12 محمد الصالح الصديق ص 59
(ب) ابن جلول ص9 بن بلة احمد ص 28،41 بوضياف محمد ص27 بلقاسم كريم ص 28 بن بولعيد مصطفى ص28	(ص) صبحي محمود ص46،56،57
(ح) الحاج مصالي ص17،19	(ش) الشريف سعد ص40
(خ) خياري عبد القادر ص18 الخطابي عبد الكريم ص11	(ع) عزام عبد الرحمن ص10
(ج) جميلة بوحيرد ص49،50 الجزائري عمر بن قدور ص8	(ف) فرحات عباس ص17،59

فهرس الأماكن

(أ) ايطاليا ص7،12،14 إيسين ص42 إفريقيا ص29،49 آسيا ص48	(ف) فزان ص12،15،31،33،49 فلسطين ص25،29
(ب) بريطانيا ص12،34،46 برقة ص9،15 بنغازي ص15،40،43،48	(ق) القاهرة ص11،27،22،25،40،47،62
(ج) الجغبوب ص17	(هـ) هورنو ص19

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
الإهداء	
الشكر	
مقدمة	
الفصل الأول: جذور العلاقات الليبية الجزائرية	23-07
المبحث الأول: مقاومة الاستعمار الأجنبي	07
المبحث الثاني: فكرة الكفاح المشترك	10
ولاً : مكتب المغرب العربي	10
انياً : لجنة تحرير المغرب العربي	11
المبحث الثالث: الأوضاع العامة في البلدين قبيل اندلا ع الثورة الجزائرية	12
ولاً : الأوضاع العامة في ليبيا	12
انياً : الأوضاع العامة في الجزائر	16
الفصل الثاني: اندلا ع الثورة الجزائرية ورد الفعل الليبي	38-26
المبحث الأول: تفجير الثورة الجزائرية و دور ليبيا في تسليحها	26
ولاً : اندلا ع الثورة الجزائرية	26
انياً : الدور الليبي في مجال التسليح	28
المبحث الثاني: الموقف الليبي الرسمي في ظل الظروف الدولية	30
ولاً : رد فعل الحكومة الليبية	30
انياً : تجليات الدور الرسمي الليبي في دعم الثورة الجزائرية	32
الفصل الثالث: الدور الإقتصادي والإجتماعي للشعب الليبي في دعم الثورة الجزائرية	52-39
المبحث الأول: التضامن الاقتصادي	39
ولاً : لجنة جمع التبرعات	39
انياً : المقاطعة الاقتصادية	43
المبحث الثاني: الدعم الاجتماعي	45
ولاً : المظاهرات والمسيرات	46

انياً : أسبوع الجزائر	47
ثالثا: دور المرأة الليبية	50
الفصل الرابع: أصداء الثورة في أوساط الشعب الليبي	63-55
المبحث الأول: الصدى الديني الإسلامي	55
ولاً : دور علماء الدين	56
انياً : كفالة اليتيم	58
المبحث الثاني: الصدى الثقافي	60
ولاً : مكانة الثورة في الشعر الليبي	60
انياً : الثورة الجزائرية والنخبة الليبية	61
خاتمة	65
ملاحق	68
قائمة المصادر والمراجع	79
فهارس	80